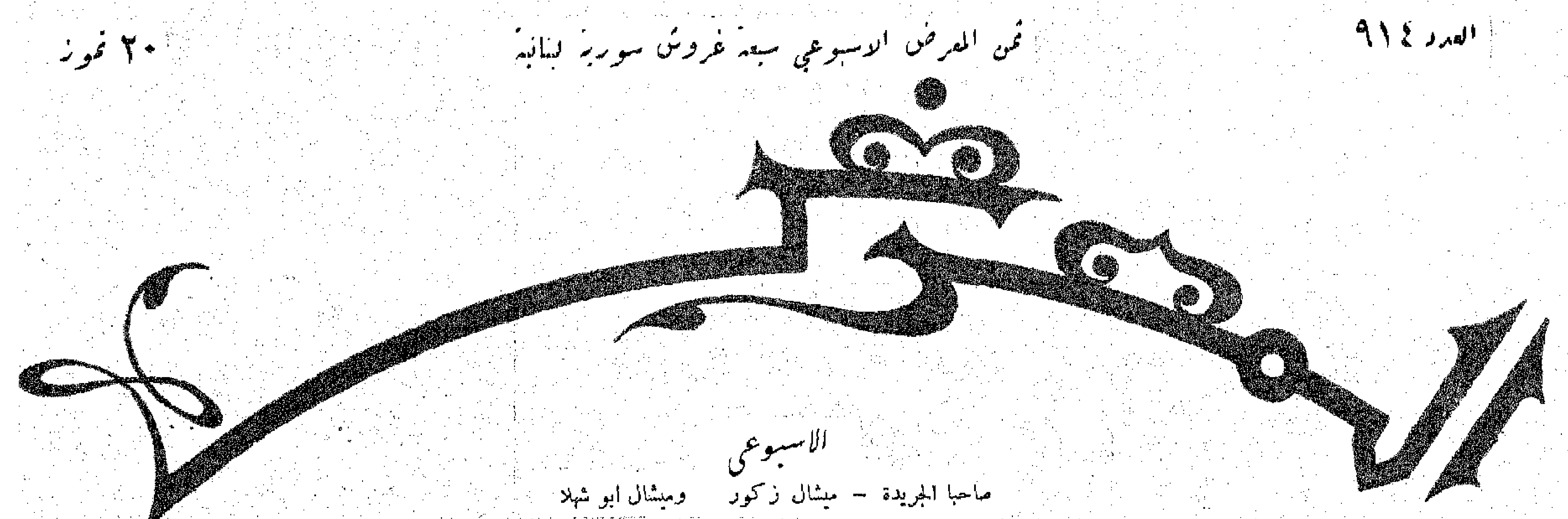
العدد ٩١٤ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش سورية لبنانية ٢٠ تموز



الاسبوعي
صاحبا الجريدة — ميشال زكور وميشال ابو شهلا

مس لبنان — الانسة ليلى زغبي

آخر رسم لمس لبنان ننشره اليوم بمناسبة سفر ملكات الجمال الاوربي ومس لبنان معهن الى البرازيل في ٢٤ الجاري بعد ان يقضين بضعة ايام للنزهة في دوفيل

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

المعرض بدمشق

يباع المعرض الاسبوعي

بواسطة

السيد عارف الروماني

متعهد جميع الصحف العربية

مجلدات المعرض

يوجد في ادارة المعرض مجلدات كاملة من جميع سني المعرض التي ظهرت حتى اليوم فمن شاء من قراء المعرض اقتناء مجموعة كاملة منها او كانت تنقصه مجموعة سنة من السنين فليراجع الادارة

اما ثمن المجلد فهو خمسماية غرش سوري

العدد
٩١٤
السنة العاشرة

المعرض

٢٠
تموز
سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور

المدير : ميشال ابو شهلا

المسيو بونسو

بين تصريحين

«M. PONSOT a expliqué que le Statut Organique qui vient d'être promulgué se compose essentiellement de cinq documents séparés. Le premier contient la constitution libanaise qui est en vigueur depuis quatre ans et qui a assuré à ce pays une vie politique digne d'attention. Le second contient le réglement organique du Sand-Jack d'Alexandrette qui définit et précise au point de vue administratif et financier la situation particulière de cette province syrienne et réunit les divers textes qui la régissaient jusqu'à présent. Le troisième contient le statut du Gouvernement de Lattaquieh. Le quatrième, le statut du Gouvernement du Djebel Druse .En ce qui concerne le Gouvernement de Lattaquieh et celui du Djebel Druse, il ne s'agit pas de deux pays indépendants L'acte . de mandat prévoit deux seuls Etats: la Syrie et le Liban . Il prévoit en outre une certaine autonomie pour les autres territoires qui doivent évoluer dans le cadre général des Etats sous mandat. C'est pour cette raison que la Puissance Mandataire, laissant de côté le terme d'Etat qui pouvait paraître un peu prétentieux, a appelé ces territoires des Gouvernements pour marquer qu'ils ne sont pas sous un régime parlementaire La raison d'être de cette autonomie c'est qu'en fait il s'agissait de pays moins évolués de pays qui devaient être sous une tutelle plus directe,

Le cinquième des documents qui viennent d'être promulgués est relatif au statut de l'Etat de Syrie.

M. PONSOT a expliqué à ce sujet que si la Syrie avait voulu accepter simplement l'inscription dans la constitution d'une réserve relative à l'exercice du mandat, elle eut fait une expérience aussi satisfaisante que celle du Liban et qu'elle aurait enregistré de grands progrès))

Fragment des déclarations de M. PONSOT à la Commission des maudats

*

«... واسترسل المسيو بونسو في الشرح فقال ان النظام الاساسي الذي اعلن يتألف من خمس وثائق متفرقة : فالاولى منها تحتوي على الدستور اللبناني الذي ما برح في موضع العمل منذ اربع سنوات والذي ضمن للبلاد اللبنانية حياة سياسية ناضجة جديرة بالاهتمام . وتحتوي الثانية على نظام الحكم في سنجق الاسكندرونة وهو يحدد ويوضح من الوجهتين الادارية والمالية الحالة الخاصة بهذه الولاية السورية ويجمع مختلف النصوص التشريعية التي سنت لها حتى يومنا هذا . وتحتوي الثالثة على نظام حكومة اللاذقية والرابعة على نظام الحكم في جبل الدروز. ولسنا نعني بحكومتي اللاذقية وجبل الدروز بلدين مستقلين . فصك الانتداب لا يذكر الا دولتين فقط – هما سوريا ولبنان – وانما هو يشير الى ايجاد بعض اللامركزية في بقية الاراضي التي يحتاج سكانها الى تطور يجعلها في مقام متساوٍ مع سائر البلاد الواقعة تحت الانتداب

ولاجل هذا اعرضت الدولة المنتدبة عن تسمية هذه الاراضي باسم (دول) لما في هذه الكلمة من المبالغة وعدم الانطباق على الواقع واكتفت بان تطلق عليها لقب (حكومات) لتدل بذلك على انها ليست متمتعة بنظام نيابي كدول مستقلة . اما سبب لامركزيتها فهو ان الحكومة المنتدبة وجدت فيها شعباً اقل تطوراً وبلداً يحتاج الى ان يكون تحت وصاية اكثر مباشرة .

اما الوثيقة الخامسة فهي دستور الدولة السورية ولو ان سوريا قبلت ان تذكر في دستورها احتفاظاً يتعلق بتنفيذ الانتداب لكانت قامت بتجربة مرضية كتجربة لبنان ولكانت سجلت كثيراً من اعمال التقدم الكبيرة .. الخ ...»

((ترجمة المقطع المنشور اعلاه بالنص الافرنسي من بيان المسيو بونسو امام جمعية الامم))

*

وضعنا في رأس هذا المقال الفقرة المتعلقة بلبنان من تصريحات المسيو بونسو امام جمعية الامم نقلاً عن النشرة الرسمية التي اصدرتها الجمعية في جنيف بتاريخ ٢٧ حزيران الماضي .

وقد اردنا ان ننشر النص الافرنسي بحرفيته مع الترجمة حتى لا يكون هناك اقل تأويل او مغالطة .

وما دعانا الى ذلك سوى هذه الضجة التي قامت بين الصحف حول تصريحات المسيو بونسو عن شكل الحكم في لبنان .

ان مراسل المقطم في باريس نشر من مدة في الجريدة المصرية الكبرى تصريحاً عن لسان المسيو بونسو يستدل منه ان المفوض السامي غير راض عن حالة الحكم الحالي في لبنان فاتخذت بعض الصحف الصاخبة عندنا من هذا التصريح وسيلة للطعن بالحكم النيابي الجمهوري وبتوجيه حملة عنيفة على حكومة الجمهورية وعلى الدستور وكيان مجلس النواب .

اما نحن فقد عجبنا كل العجب ، ليس من تصريحات المسيو بونسو نفسها بل من مجرد قبول المسيو بونسو الاجتماع بصحافي والتحدث اليه . وقد كنا نعلم العلم اليقين ان المفوض السامي بخيل جداً بتصريحاته ، خصوصاً فيما يتعلق بالسياسة العمومية في لبنان وسوريا ، على الصحافيين . وكثيراً ما حاول كبار الصحافيين استدراجه الى مقابلة وحديث فلم يفلحوا

على ان هذا العجب قد زال عندما اطلعنا على تصريحات المفوض السامي الرسمية امام جمعية الامم كما نقلتها البرقيات بالامس وكما حملتها الينا نشرة جمعية الامم نفسها اليوم

وقد جاءت هذه التصريحات امام جمعية الامم مناقضة كل المناقضة للتصريحات التي نشرتها جريدة المقطم عن لسان المسيو بونسو والتي اتخذت منها بعض الصحف الصاخبة في لبنان وسيلة للنيل من الحكم الجمهوري

ولما كنا امام تصريحين متناقضين احدهما نقله مراسل جريدة والاخر اعلنته جمعية الامم في نشرتها الرسمية فقد صار من الواجب علينا حتماً ان نصدق جمعية الامم قبل المراسل

ونظن ان المراسل نفسه لا يطلب منا ان نصدقه ونكذب جمعية الامم

اذن فكل هذه الحملة الشعواء على الحكم النيابي في لبنان التي اتخذت اساساً لها تصريحات المسيو بونسو لمراسل المقطم قد ذهبت في الهواء

وقد كان على هذه الصحف – قبل ان تبدأ حملتها – ان تتذكر معنا قليلاً ان المسيو بونسو معقل لا يرام وحصن لا يطال من الصحافيين

*

لا نبحث هنا ما جاء في تصريحات المفوض السامي عن سوريا ، فهذا المقال لا يتسع لمثل هذا البحث الواسع المستفيض ولكننا نكتفي بحديثه عن لبنان ونشكره على تأييده الصريح الظاهر للحكم الجمهوري النيابي ، ونأمل ان يكون هذا التأييد وسيلة لاصلاح ما يحتوي عليه الدستور اللبناني من المبادئ المغلوطة التي تتناقض مع اساس كل حكم نيابي ، واهم هذه الامور مبدأ التعيين في مجلس النواب اذ لا يجوز الجمع – في دستور من دساتير العالم – بين انتخاب الشعب لنوابه وتعيين الحكومة عدداً من هؤلاء النواب يمثلون الشعب بدون ارادته

ثم اننا نأمل من المفوض السامي ان يمنع مداخلة موظفي دار الانتداب في شؤون لبنان الداخلية اذ ان هذه المداخلة قد وصلت الى اتفه الامور وابسطها كمختار في مزرعة او مسيل ماء في قرية .

وقد برهن لبنان في كل ادواره واطواره لدولة الانتداب عن صداقة اكيدة حتى صار المفوضون السامون يتخذونه حجة لهم وبرهاناً على حسن سياستهم ونجاحها في البلاد الواقعة تحت انتداب دولتهم ، كما جاء في تصريحات المسيو بونسو الاخيرة ، فلكي يثبت هذا البرهان بالفعل والواقع يجب على الدولة المنتدبة ان تقابل المثل بالمثل وتعامل اللبنانيين معاملة تحفظ فيها كرامتهم وسيادتهم القومية في مظهر حكومتهم

الثورة في مصر

لا يمكن ان يعبر عن الحالة الخطرة في مصر بغير «الثورة» او انها نزاع شديد خطر بين الدستور والديكتاتورية.

ويظهر ان الملك فؤاد ميال بطبيعته الى الحكم بدون دستور ولا برلمان اذ انه يغتنم كل سانحة وكل فرصة لحل البرلمان ولتعطيل الدستور.

ان العراك عنيف جداً هذه المرة وسيكون حاسما ايضاً ولا يبعد ان تعاد في مصر مآسي عام ١٩١٩ فتسيل الدماء وتزهق النفوس البريئة في سبيل الدفاع عن الدستور

وليس في مصلحة مصر ولا في مصلحة الانكليز ان يعكر صفو السلام والواحة كلما عنّ للسلطة ان تعبث بالدستور وتعمل على خرقه.

ونعتقد انه لولا الاعتماد على القوات البريطانية في القطر لما تجاسر شخص هناك ان يعبث في كل مرة بارادة الشعب وبدستوره دون ان يحمل مسؤولية عمله

ان الدم الذي يراق اليوم في مصر هو تأييد لا حد له للوفد وتعاهد بالدم لا تفصم عراه والنحاس باشا الذي اصبح قيد الاعتقال والسجن على ما نقلت الاخبار قد صار في نظر المصريين زغلولا ثانياً، وسيعود النحاس من اعتقاله مرفوع الرأس وينهار اخصامه امامه كما انهار بالامس اخصام سعد ومعارضوه

واننا نرجح الفوز في النهاية للوفد في هذا العراك العنيف

— قام الشعب في الاسكندرية في ١٥ تموز الجاري بمظاهرة كبرى اشتبك على اثرها مع الجند والبوليس في معركة اسفرت عن ٢٥ قتيلاً و٣٨٨ جريحاً بينهم بعض الاجانب

— عطلت الحكومة المصرية اهم الصحف الوفدية

— احتج سفراء الدول في مصر على دم الاجانب المسفوك

— صدر الامر الى الفيالق الانكليزية في مالطة بالسفر الى مصر

— اعتقلت الحكومة ١٨٠ وفدياً وطوقت الجنود بيت الامة، وقد جاءت الاخبار باعتقال النحاس باشا وان القاهرة مقفلة

وفي اعمالها الداخلية.

وما دام المسيو بونسو هو الذي يصرح علناً بذكاء ابناء هذه البلاد ونضوجهم السياسي ورقيهم العالي، وما دام اللبنانيون باعتراف الجميع في طليعة هذه الفئة الراقية من ابناء هذه البلاد فقد حق لنا ان نطالب الفرنساويين باقصى ما يمكن ان تطالب به امة راقية تحفظ كرامتها كاملة لها استقلال وسيادة قومية.

*

وقد صح ما ذكرناه في مقال سابق من تحقيق مبدأ الوحدة السورية بقلب دولتي العلويين وجبل الدروز الى حكومتين ضمن نطاق الدولة السورية كما جاء في تصريحات المسيو بونسو بهذا المعنى وهي خطوة مبدئية لا بأس بها في سبيل الوحدة، ولم يبق بعد هذا التصريح في كل البلاد الواقعة تحت الانتداب الافرنسي سوى دولتين — هما لبنان وسوريا.

ميشال زكور

المسيو بونسو امام لجنة الانتدابات

النشرة التي اذاعها مكتب جمعية الامم عن بيان المسيو بونسو —ترجمة المعرض—

اجتمعت اليوم في ٢٧ حزيران لجنة الانتدابات تحت رئاسة المسيو « فان ريس » واصغت الى بيان المسيو هنري بونسو المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في سوريا ولبنان الذي وضعه عن دساتير البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي في الشرق الادنى

فتكلم المسيو بونسو مبتدئاً بذكر الصعوبة التي تلاقيها الحكومة المنتدبة في مهمتها بتسديد خطى الدول الشرقية نحو المقدرات التي تفتحها امامها المادة ٢٢ من صك جمعية الامم وصك الانتداب نفسه

وشرح صعوبة المهمة بقوله انها ناجمة عن ان الشعوب التي يديرها الانتداب بلغت من التطور مدى بعيداً وانها حادة الذكاء بطبيعتها، وذات روح سياسي دقيق

وهي بالتربية التي نالتها تعيش في جو حساس يولد، بسهولة اكثر من كل مكان آخر، المتناقضات التي يجب ان تقاوم

ثم قال ان صيغة الانتداب كانت في البداية صعبة التفسير الا ان تبعة القيادة التي تتوجب على ممثلي الدولة المنتدبة اخذت تنجلي اليوم بوضوح اكثر من ذي قبل. والح في اظهار رغبة الحكومة الفرنسية بالوصول الى الاتفاق الوثيق والممكن مع مختلف عناصر الاهلين بقصد اعطائهم النظام السياسي الذي يلائم رغباتهم وحالة البلاد الحاضرة في آن واحد

وهنا سرد المفوض السامي بايجاز المراحل العديدة التي مرّ بها تنفيذ الانتداب في سوريا ولبنان، فاعلن انه منذ شهر تشرين الاول من عام ١٩٢٦ لم يعكر صفو السلام المعنوي والمادي في البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسي، وانه لم يقع فيها اقل اضطراب، وان الدولة المنتدبة لم تحتج الى التدخل الا لاخضاع بعض العناصر المقلقة التي تسكن ناحية منيعة في جبل الدروز

وقد تميزت السنوات الثلاث الاخيرة من جهة بنجاح التشكيلات الموجودة والتي انشئت في لبنان واللاذقية وجبل الدروز ومن جهة اخرى بالجهود التي بذلت في سوريا للوصول الى نتيجة يمكنها ان تلاقي عند اصحاب المصلحة رضى تاماً. ولذلك فالدستور السوري الذي اعلن مؤخراً ليس بالشيء الجديد فهو يتألف من اقسام قديمة العهد. وهكذا تكون الجمعية التأسيسية قد قامت اساساً للدستور السوري

وبهذه المناسبة اعاد المفوض السامي ذكر المساعي التي قام بها تكراراً توصلاً للحصول على رضى زعماء الجمعية التأسيسية السورية رضاء واضحاً وصريحاً، بنظام حكومي يتفق وواجبات الانتداب

وانه في آب سنة ١٩٢٩ وتشرين الاول سنة ١٩٢٩ ونيسان سنة ١٩٣٠ كان جواب زعماء الجمعية التأسيسية له انهم لا يستطيعون تعديل موقفهم. عند ذاك رأت الحكومة المنتدبة نفسها مضطرة ان تطبق المادة الاولى من صك الانتداب بحرفيتها وتعلن الدستور الذي رأته يعبر عن الحقيقة الحاضرة في سوريا محتفظة بما يمكن ان يطرأ في المستقبل من الامور التي ما برحت الحكومة الفرنسية تفكر بها. فالدولة المنتدبة لم تغب عن نظرها يوماً الالتزامات المنصوص عنها في المادة ٢٢ من صك الانتداب وهي ان تقود البلاد الواقعة تحت انتدابها نحو الاستقلال النهائي عندما يصبح ابناء هذه البلاد قادرين على قيادة نفسهم بنفسهم.

واسترسل المسيو بونسو في الشرح فقال: ان النظام الاساسي الذي اعلن يتألف من خمس وثائق متفرقة. فالاولى منها تحتوي على الدستور اللبناني الذي ما برح في موضع العمل منذ اربع سنوات والذي ضمن للبلاد اللبنانية حياة سياسية ناجحة جديرة بالاهتمام. وتحتوي الثانية على نظام الحكم في سنجق الاسكندرونه وهو يحدد ويوضح من الوجهتين الادارية والمالية الحالة الخاصة بهذه الولاية السورية ويجمع مختلف النصوص التشريعية التي سنّت لها حتى يومنا هذا. وتحتوي الثالثة على نظام حكومة اللاذقية. والرابعة على نظام الحكم في جبل الدروز. واسنا نعني بحكومتي اللاذقية وجبل الدروز بلدين مستقلين، فصك الانتداب لا يذكر الا دولتين فقط هما سوريا ولبنان، وانما هو يشير الى ايجاد بعض اللامركزية في بقية الاراضي التي يحتاج سكانها الى تطور يجعلها في مقام متساوٍ مع سائر البلاد الواقعة تحت الانتداب

لاجل هذا اعرضت الحكومة المنتدبة عن تسمية هذه الاراضي باسم « دول » لما في هذه الكلمة من المبالغة وعدم الانطباق على الواقع واكتفت بان تطلق عليها لقب « حكومات » لتدل بذلك على انها ليست متمتعة كدول مستقلة بنظام نيابي اما سبب لامركزيتها فهو ان الحكومة المنتدبة وجدت فيها شعباً اقل تطوراً وبلداً يحتاج الى ان يكون تحت وصاية اكثر مباشرة

اما الوثيقة الخامسة فهي دستور الدولة السورية. ولو ان سوريا قبلت ان تذكر في دستورها احتفاظاً يتعلق بتنفيذ الانتداب لكانت قامت بتجربة مرضية كتجربة لبنان ولكانت سجلت كثيراً من اعمال التقدم الكبيرة، غير ان مساعي الانتداب نحو التفاهم فشلت عند هذه النقطة

واستطرد المسيو بونسو فقال: ان الدولة المنتدبة لم يكن في مقدورها الانعتاق من الالتزامات الدولية التي القيت على عاتقها حين قبولها الانتداب على سوريا ولبنان وانها حرصاً على القيام باعباء هذه الواجبات ازاء جمعية الامم قد ادخلت في الدستور السوري مادة ملحقة يبطل، وفاقاً لها، عمل كل مادة في الدستور تخالف تعهد فرنسا في انتدابها على سوريا ازاء جمعية الامم

واعطى المسيو بونسو اخيراً بعض الايضاح عن نظام المصالح المشتركة الذي يقصد به اشتراك السلطات المحلية في درس القضايا المشتركة بين جميع الاراضي المشمولة بالانتداب والذي ينظم بينها المشاركة الحقيقية في اهم المصالح

وبعد هذا البيان المسهب طلب فريق من اعضاء اللجنة الى ممثل الجمهورية الفرنسية بعض الايضاحات التكميلية عن الدستور وتنفيذه

ثم تكلم رئيس اللجنة فشكر المفوض السامي في سوريا ولبنان للبيان الذي ادلى به وابدى له اهتمام اللجنة الدائم بحوادث سوريا ولبنان

رجال الادارة والسياسة والزعامة كما يصورهم رسام

محمد الجسر ، اميل اده ، يوسف الزين

بقلم رسام من (عصبة العشرة)

الشيخ محمد

جبلٌ من صعيد العمالقة فهو رفيع النجاد ، منتصب كالاسطوانة ، اشمط الناصية ، نحاسي البشرة ، مزمل الرأس بعمامة كانها غيمة على هضبة

نحتت جبينه قارصة السياسة في اصطكاكها فطلت اديمه بخيال من لونها الناري

في مقلتيه الصارمتين بريق صناعة تلقف اسرارها وعلم بهب ريحها ، هي صناعة السياسة

اما طلعته فتوحي الوقار في جميع صورها !

ليس بين الذين يحترفون السياسة من قدّر له ان يعمّر طويلاً في مطرح واحد كالاستاذ دباس والشيخ محمد الجسر فلقد اوشك الشيخ محمد ان يحتل رئاسة المجلس احتلالا لم يسبق لرجل من قبل ، ذلك لانه عرف ان يعالج بدهائه وحنكته جميع العمُد التي تدعم كرسي الرئاسة صلب ! . . .

قد يهي منبر الرئاسة تحت صلابة رأيه ! فلو كان الشيخ محمد نائباً لاستطاع ان يخدم بلاده بما اوتيه من الحزم والجرأة اكثر من خدمته اياها وهو رئيس ، الا انك لا تعلم اي سر من اسرار الطبيعة ينطوي عليه هيكل هذا الرجل فيجعله جديراً بان يكون قمة

اذا وقع نظرك على سيارة جبارة تقل رجلين كأنهما من اصلاب المردة ، احدهما قسيس ضخم الجثة ، ناري المقلتين والآخر شيخ على جسده قفطان وفي وجهه شعور جزها المقص فابقى منها في مغرسها آثاراً خفيفة كسيقان السنابل التي يبقيها المنجل بعد الحصاد ، فقل هذا الشيخ محمد الجسر وذاك القس يوسف الجبيتاوي

ان بين هذين العملاقين صداقة قديمة توشك ان تربطها برباط قرابة هي قرابة العمالقة

عرف الشيخ محمد ان يتسلل الى مداخل السياسيين في هذا البلد وان يستل منهم ذاتيتهم من غير ان يدع احداً يستل ذاتيته منه ، وهذا لعمري ضرب من ضروب السياسة الرشيدة المقرونة الى كثير من الحكمة

ولقد عرف اخلاق الفرنسيين المسوّدين ، وهو رجل تقلبت اعطافه في مختلف الوظائف ، وعرف ان الوقوف في وجه القادر ضرب من الجهل فوسط حكمته وتعقله بينه وبين الانتداب ، ولو كان الشيخ محمد الجسر مبسوط العلم بلغة راسين مع ما هو عليه من النضوج في الفكر والدهاء في السياسة لكان في هذا البلد علما لا يخفق في مستواه علم

الاستاذ اده

بركان من الذكاء ينفجر في هيكل بشري

وجه محام خطيب ضائع في مجاهل السياسة

جبين فسيح الارجاء ، بعيد ما بين الصدغين ، تنفتح في اسفله عينان سوداوان مرتعشتان يندلق منهما نور غريب كأنه فلذة من عنصر العبقرية ، وتتجمد في منحدري محجريهما خميرة بنيّة قد تكون صبابة من اكسير التعب او السهر

انف ينفر قليلاً الى الجهة اليمنى

وفم منغلق في صلابة تتدانى الى العناد ، يخيل اليك انه شيد على كلمة « أريد ! »

وخدان مزرّدان في سمنة ، يطمئنان تحت مفارقي الانف فيمهدان مطرحاً هلالي الشكل لشاربين حالكين ، مقصوصي الجناحين كأنهما فراشة سوداء محنطة

اما جسده فقد استوى على اعتدال جميل في القامة فلا هو قصير ولا طويل ، ولا ضخم ولا هزيل

اذا غشيت احدى « فبارك » السياسة في هذا البلد فسمعت صوتاً كأنه جملة اصوات ، يرتفع وحده بنبرات « جازبندية » نغمة ، تتقاسمها لهجة الخطيب الواثق وتصلب الرجل القوي فقل هذا صوت الاستاذ اده

دهاء من غير مكر

لو اتفقت عناصر الحزم لتختار لها رجلاً تسكن اليه فيدعمها بثقافة ناضجة وعلم صحيح ولا يسود اليد البيضاء بينها وبين ما تريد لما ختمت قلبها على غير الاستاذ اده

درج في بيت كبير ، في صدره خلق نجم من اطيب معادن النفس

يستشعر الاخلاص لوطنه ولاصدقائه ، ويعكس الآية مع خصومه ، فهو يبغض بقدر ما يحب ، وقد يكون هذا الخلق مبنياً على استئثاره بحب نفسه ، فالاستاذ اده رجل الاثرة قبل كل شيء ، الا ان هذه المزية لا تقمره شيئاً من خلقه النبيل فهي لون من الوان السياسة ، والاثرة في السياسة لا تزحف بصاحبها الى خطة

ضئيل في لغة العرب ، ولو قيض له في لبنان ان يضجعها للذبح كما تضجع الشاة لما تردد ، ولو اراد ان يقنع بان لغة الضاد هامة على بدن البلاد لاحلها من « برنامجه » محلاً موفور الكرامة فظفرت المعارف بمكانها الخطر واخذته بحقها

اما مجمل القول فهو ان هذا الرجل ينطوي على نزعات غريبة متباينة في خلق غريب متباين

كان الاستاذ اده ، على عهد ويغان وجوفنيل ، رجل الانتداب في لبنان ، ينزل الانتداب على معظم رغباته ، ولم يحل عن عهده معه الا في ايام سراي ، وقد تكون الحملة العنيفة التي شهرتها جريدة « الاوريان » على سراي في ذلك الزمن شعلة اكليريكية نفخها « الجزويت » واضرمها الاستاذ اده

الاستاذ اده يحلم اليوم حلماً جميلاً وقد يكون مزعجاً ، فهو يشخص الى رئاسة الجمهورية وقد ينالها . . . قد ينالها بعلمه ، ودهائه ، وغليانه ، وكل ما في صدره من حياة واخلاص وما في دماغه من نبوغ ، وقد لا ينالها . . . قد لا ينالها بتسرعه ، وعناده ، وتشبثه ، واستقلاله برأيه ، وللظروف في الحالين حكمها وقضاؤها

يوسف الزين

هل حدثوك يوماً عن « دون كيشوت » ؟ دون كيشوت الفارس المخاطر ، رجل الحوادث والغرائب ، الخامل في وجهه شاربين كعقربي ساعة ساكتة لا يخرجان عن العاشرة والعاشرة ، او كهلالين في سماء نحاسية يعتنق كل منهما نجمة زائغة ؟ اذا حدثوك عن هذا الرجل فقل انه وايم الحق النسخة طبق الاصل عن يوسف الزين الا ان ذاك من دماغ « سرفنتس » وهذا من دماغ الجنوب

وجه « ابيكوري (١) » سالت اللذات بين اوديته وشعابه واشتبكت فيه الخطوط اشتباك الافكار بالافكار

عينان « بسيكولوجيتان » تحت جبين مبهم غامض جمع الى قصارى الكرم حدة الذكاء

لم يقف يوماً في وجه الانتداب ، بل سعى الى موالاة الفرنسيين اعتقاداً منه ان مخاصمة القوي مطية الجاهل ، ومثله من يدرك اقصى الغايات ويعلم ان الحر تقرع له العصا اذا عصى ، فقيض له ان يملك بعض الفرنسيين

كان يوسف الزين رجل الجنوب ، وكانت كلمته سنّة واشارته تكفي لخلع المحافظ عن كرسيه . . .

ودارت الدائرة فاذا بالفرنسيين يشيحون عنه واذا بالفوضية تقف في وجهه واذا بكتلة الجنوب تنفرط فلا يبقى بين يدي يوسف الزين الا نائبان اثنان . . .

اما اذا كان زعماء الجنوب يقطبون اساريرهم لدى ذكر يوسف الزين فاسارير الفلاحين فيه ما تزال تشرق لدى ذكره

اذا قيل لك : على مقاعد النيابة رجل في رجلين ، معقرب الشاربين ، سياسي ومغامر وحاذق في الصنعتين ، فقل هذا « دون كيشوت » المجلس يوسف بك الزين

في العدد القادم بشاره الخوري ، موسى نمور ، احمد الحسيني

(١) ابيكورس معلم اللذات

رئيس الجمهورية يحتفي بامير الشعراء

صورة المدعوين الى مأدبة الغذاء الانيقة التي اقامها حضرة رئيس الجمهورية اللبنانيـة احتفاء بامير الشعراء احمد شوقي بك ، ويظهر حضرة الرئيس جالساً في صـدر الصورة وعن يمينه حضرة المحتفى به وعن يساره حضرة وزير الداخلية فوزير المعارف وقد تفرق الزملاء اصحاب الصحف المحلية ورؤساء تحريرها بين جلوس ووقوف

الزعماء العراقيون والمعاهدة

اجتمعنا بحضرة الزعيم العراقي المشهور مزاحم الباجه‌جي في مكتب « المعرض » فتحدث اليـنا عن العراق واحواله وسياسته وكنا نتلمس الغيرة والاخلاص في كل جملة من كلامه وفي كل مظهر من حركاته

وقد اظهر الباجه‌جي تعجبه ودهشته من كلمات الاطراء التي يطالعها في صحف سوريا ولبنان عن المعاهدة الانكليزية العراقيـة وكيف ان هذه الصحف تطالب بمعاهـدة مثلها لسوريا غير عالمة ماذا تطلب وغير مدركة كنه ما تنطوي عليه المعاهدة العراقية

ومما قاله لنا : انكم بعيدون عن العراق ولا تعرفون شيئاً عن احكام الارهاق فيه فنحن مقيدون في كل شيء هناك حتى في بيع محصولاتنا ووسائل حياتنا وتجارتنا . اننا لا نقدران نبيع «مثلا» التمر العراقي الا لشركات انكليزية تحدد هي الاسعار ولانقدر ان نتجاوزها . . وهكذادواليك

انني قد خبرت الحالة في سوريا ولبنان وخبرت قبلهـا حالة وطني العراق وانني انصح السوريين واللبنانيين ان لا يتشبثوا كثيراً بطلب معاهدة مثـل المعاهدة العراقية . وليأخذوا هذه النصيحة من عراقي مخلص يحب وطنه ويحب هذه البلاد كوطنه ايضاً .



المطران اغناطيوس مبارك

سافر اليوم الى روما فباريس سيادة المطران مبارك رئيس اساقفة بيروت على الطائفة المارونيـة . وهو ذاهب الى روما لزيارة قداسة البابا ومن هناك يذهب الى العاصمة الافرنسية حيث يمكث فيها شهراً كاملًا ويعود الينا في اواخر هـذا الصيف . رافقته السلامة .

شبابنا يتكلمون

اراء النشء الجديد في الحياة وفي مظاهر المدنية العصرية

شبابنا يحدثوننا عن امالهم ، وميولهم ، ونزعاتهم ، وما يحبون وما يكرهون

التطور سنة طبيعية ، وكذلك الرقي والتقدم . ومن يقول لك ان الناس كانوا قبل الحرب احسن حالاً منهم اليوم ، وان النشء قديماً كان اوفر ثقافة منه في هذه الايام ، فلا تصدقه .

واذا رأينا الشباب اليوم يعرضون في كثير من الاحيان عن اقتفاء آثار من تقدموهم في هذه الحياة ، ورأيناهم يتبعون في طرق معيشتهم ، ومناهج تفكيرهم ، واساليب شعورهم وملذاتهم ، غير ما اتبعه الاقدمون ، ورأيناهم كذلك يرمون الى اهداف غير اهدافهم ، ويطمحون الى غير ما طمحوا اليه ، فلأن الحرب التي قلبت العالم رأساً على عقب حورت كذلك نفوس شبان هذا العصر وفتياته حتى بت لا تجد ثمة شبهاً بين مرامي الابن وابيه ، ونزعات البنت وامها . وما هذه النفسيات المتفاوتة ان لم نقل المتضاربة ، وما هذه العقليات المتباعدة ان لم نقل المتنافرة ، الا نتيجة محتومة لهذه الحرب التي حبست ميول الناس اربع سنوات طويلة ، فما ان انتهت حتى اطلق الناس العنان لميولهم وغرائزهم ، على ان تقف بها الايام عند حدها الطبيعي ، فكانت هذه المدنية العصرية القائمة على الصراحة في القول والعمل ، وعلى نبذ المصانعة والتكلف وهما صفتان لازمتا خلق ابناء الجيل الماضي

فاذا شجب الاقدمون هذه المدنية العصرية فلأنها لا تتفق مع عقليتهم العتيقة . وليس عجيباً ان ينظروا اليها بمنظار اسود ، فقد ذكر التاريخ القديم والحديث كيف كان ينظر دائماً ابناء الجيل السابق الى ابناء الجيل اللاحق نظرات ملؤها الحقد ، والاحتقار ، واللوم ، والتقريع . وما كان كهول اليوم وشيوخه ليشذوا عن هذه القاعدة ازاء الشباب .

ولقد رأينا ان نستطلع بعض شبابنا المثقفين اراءهم في الحياة وفي جميع نواحيها من علم ، الى سياسة ، الى اجتماع ، الى فلسفة وادب وشعر . فوردت علينا الاجوبة التي ننشرها متسلسلة على صفحات المعرض .

فؤاد

☆

جواب الاستاذ ميشال شبلي

— لماذا اخترت المهنة التي تزاول ؟

— لقد آنست في نفسي منذ عهد الصبا الاول ميلاً الى العلوم الاجتماعية ، فكنت ارغب في درس كتب التاريخ والفلسفة والاقتصاد السياسي ، واعرض عن قراءة الروايات والشعر اجمالاً ، كما اني كنت اعرض عن متابعة دروس الرياضيات .

وهذا ما حدا بي لان افكر في درس الحقوق . وما ان عقدت النية على ذلك حتى عصفت زوابع الحرب الكبرى فابعدتني اهوالها عن محط الامال ولكن دون ان توهن نفسي وتفت في عضدي

فعدت الى بيروت بعد الحرب واذا بحضرة الاباء اليسوعيين يفتحون مدرسة الحقوق ويغدقون على شبيبة البلاد فضلهم بالتعليم فدرست الحقوق في مكتبهم الافرنسي

ولما انتهيت انفسح امامي مجال العمل على نوعين : اما بالتوظيف واما بمهنة المحاماة الحرة فلم اتردد لحظة عن اختيار المحاماة لاسباب منها :

اولاً — لم اكن اطيق التقيد بخدمة الحكومة لما في ذلك من فقدان الحرية والذاتية بوجه الاجمال

ثانياً — لان راتب الوظيفة ضئيل

ثالثاً — لاني انفت من التزلف الذي كان يتوجب آنئذ على طالب الوظيفة تجاه بعض اولي الامر وهم من الرقي والاخلاق بالمنزلة التي هم فيها . . .

رابعاً — لانه تسنى لي ان اكون برفقة الاستاذ اميل اده منذ خطواتي الاولى في المحاماة ولما ازل بكل سرور وفخر

— هل فكرت في مختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية وكونت لنفسك رأياً خاصاً في ما تراه حولك من مظاهر السياسة والاجتماع في بلادنا ؟

— اما الحياة السياسية فاني لبناني اعتقد بوجوب الانتداب الافرنسي لا عن عاطفة عمياء بل عن روية ومصلحة عامة لاسباب منطقية يضيق المجال عن البحث بها الآن . ولكن بشرط ان يطبق الانتداب بروحه الحقيقي اي بان تكون قاعدته مرتكزة على التعاون المتبادل للمنفعة المتبادلة

هذا من جهة السياسة الخارجية العامة ، اما السياسة الداخلية



الاستاذ ميشال شبلي

في لبنان او ان شئت فقل وضع الحكومة فيه فاني ارى ان الجمهورية مع المجلس النيابي هو احسن طرز حكومي يلائمنا في الوقت الحاضر

ولكني ارى ايضاً ان هنالك خطراً على حسن الادارة اذا طغى الروح البرلماني على السلطة التنفيذية .

والذي اريد به من تولي حسن الادارة هو :

١ : تناسب اعضاء جسم الحكومة وقيام كل عضو منها بوظيفته بالترتيب والنظام

٢ : الاهتمام بالامور الاقتصادية والمشاريع العمرانية المنتجة لكي يمكن هذه البلاد ان تعيش في هذا العصر المادي الذي كثرت حاجاته

اما الحياة الاجتماعية فيمكنني القول باننا في تأخر عظيم من حيث الحياة الاجتماعية فليس عندنا ما يسمونه مجتمع (*Société*) وليس هنالك تربية اخلاقية عالية تجعل لهذا الشعب ميزة وطابعاً خاصاً

كذلك ليس ثمة مذاهب اجتماعية يعمل في سبيلها واظن انه يمكننا ان نعزو السبب الاعظم في ذلك لتلك العصور التي تعاقبت على هذه البلاد فخيم بها الجهل والاستبداد والفقر والفاقة ثم لاختلاف التربية والتعليم في كل بيئة وطائفة

— حدثنا عن ميلك وذوقك في الادب والشعر والفلسفة والعلوم ومن هم المؤلفون الذين اتخذتهم اساتذة لك في مناحي التفكير ؟

— اما الادب فانا اتباهى ولا فخر باني من غواته ، فاذا مر بي وقت ولم ارتشف من مناهله شعرت بما لا ارتاح عنه قبل التعويض بالمطالعة الادبية . والشعر لا يمكنني ان اقرأه اذا لم يجمع به الشاعر حسن السبك والنظم الى المتانة والذوق الى جميل الصور وسامي المعاني مما ترتاح اليه النفس ويثلج به الصدر

فاذا لم اجد منذ مطلع القصيدة فلسفة رائعة او غزلا يستهوي النفس بمعان جديدة عصرية بطرز جديد لم ينخر الزمن عوده فلا سبيل لي لان اقرأ تلك القصيدة واكره النفس على ما تنبو عنه

اما الفلسفة والعلوم فهي على ظني لا تقطن مع الادب والشعر تحت عنوان واحد

والفلسفة هي قبس الهداية في الحياة العقلية والروحية كما ان العلوم هي مدارج الرقي والتمدن ، فاذا ضمت امة بين افرادها اكثرية متجملة بالفلسفة والعلوم بلغت تلك الامة ولا ريب اوج ما يسمونه العظمة

واني لاتمنى لبلادي ان تسودها الفلسفة والعلوم اكثر مما اتمنى لها سيادة الادب والشعر ولو غضبت علي «عصبة العشرة»

☆

اني لم اقرأ الشعر والروايات الادبية الا بعد ان اجتزت عهد الصبا الاول فاستغواني على الاخص فيكتور هوغو بما في شعره من السياسة والاجتماع .

وعكفت على قراءة مؤلفات بول بورجه ذلك الاستاذ الكبير في علم النفس كما اني قرأت بعض غوستاف له بون . .

— هل ترتاح وانت شاب مثقف لما تراه في محيطك من عادات جديدة ومدنية العصر ؟

— تسألني عن العادات الجديدة ومدنية العصر وهو لعمري موضوع يضيق عنه الجواب الآن ولكني اقول لك بدون تردد ان مدنية العصر وعاداتها هي تيار جارف يجب ان يمر ولا يمكن وضع الحواجز دونه انما يجب الاستفادة من ذلك التيار لضبطه وتنظيمه وتوليد القوى النافعة منه بدلا من ان يترك سيله هادماً جارفاً . .

ومدنية هذا العصر الحديث قد تكون جميلة مفيدة اذا ضبطت عاداتها وارتكزت على النفع والحاجة واذا نبذ منها الضار القتال وكم هناك من عادات ضارة قتالة

على اني لست بمرتاح لما اراه من اندفاع محيطنا الى اقتباس كل ما تدفعه اليه مدنية العصر وفيها كما قلت السم الناقع ليس فقط للاخلاق والاداب والحياة الروحية بل ما هو السم القتال للجسم والصحة والخطر المداهم في المستقبل من حيث حفظ الجنس والامة .

بيروت   ميشال شبلي

في العدد القادم جواب الاستاذ عبد الله لحود

في بلاد الاقزام

«١»

شعور الاسكيمو بالحب وممارستهم لاساليبه

معلومات غريبة عن حياة الاسكيمو وعاداتهم في الحب والزواج والطلاق

«فيكتور فوربان» من ادباء الفرنجة المعروفين بمعالجتهم الابحاث الاجتماعية والعلاقات الجنسية، وهو قصصي اشتهر برواية عنوانها «عروس الثلوج» درس فيها اخلاق «الاسكيمو» وعاداتهم، وتقاليدهم في الحب والزواج والطلاق. «والاسكيمو» شعب قزم يعيش في المناطق الباردة وعلى شواطئ الاوقيانوس المتجمد، ولا يعرف العلماء عن اصله الا الشيء القليل، وكل ما عرف حتى الساعة عن هذا الشعب انه يتفرد بين شعوب الارض باخلاق وعادات بدوية تبدو لنا غريبة... على اننا اخذنا نشاهد في هذا العصر وبين الامم المتمدينة شبه رجوع الى كثير من هذه العادات

امرأة اسكيمية في لباس مطرز من جلد الدب وفروه، وهي في هذه الصورة يعدها ابناء جنسها من الحسان الجميلات

البدوية، فكأن المجتمع العصري انتبه الى ما في المدنية الحديثة من اضرار تنال العقل والجسم، فاخذ بمعالجتها على نحو ما هو حادث اليوم في المانيا وفي اسوج ونروج والدانمرك بين دعاة العري وغيرهم من انصار الحياة الساذجة

*

لسنا الان في معرض الانتصار لهذه المدنية على تلك فنجيء بالادلة التاريخية والمنطقية لاثبات نظرية دون الاخرى، وانما نريد من بحثنا عن عادات «الاسكيمو» في حياتهم اليومية ان نزيد في معلومات قراء العربية، ونطلعهم على اخلاق شعب ما يزال تاريخه مجهولا. واننا نعتمد في ذلك «فيكتور فوربان» الذي درس الموضوع درساً دقيقاً في قصته (عروس الثلوج) وهو لم يتخذ لابحاثه هذه الاسلوب القصصي الا لتشويق القارئ فيقبل على مطالعة كتابه، شأنه في ذلك شأن جميع ادباء الغرب، يتوسلون بالقصة لنشر مذهب، او مبدأ، او فلسفة. اما المعلومات التي سنوجزها في هذه الفصول فهي معلومات دقيقة، استقاها المؤلف من «الاسكيمو» انفسهم اذ عاش بينهم واتيح له ان يدرس اخلاقهم عن كثب ويتغلغل الى اعماق نفوسهم

*

لا حضارة عند الاسكيمو، فهم لا يزالون في دور البداوة الاولى، فان اخلاقهم، بوجه عام، لا تختلف في شيء كثير عن اخلاق سكان المغاور. على ان «فيكتور فوربان» استطاع مدة وجوده بينهم ان يخبر فيهم قوة الحب وسلطانه على قلوبهم، فقد رأى زوجين بلغا سن الشيخوخة وما زالا يتحابان ويتلاعبان كما كانا يفعلان في اول عهد زواجهما، ورأى كذلك ازواجاً ذهبوا ضحية الدفاع عن نسائهم للحؤول دون سلبهن

يعيش (الاسكيمو) في اكواخ من الجمد، ينيرها قنديل من الزيت ضئيل النور، وينام افراد العائلة عراة بعضهم الى جانب بعض كأنهم طبقات من اللحم، يغطيهم فرو الدب الابيض الذي يصطادونه، واذا زارهم اجنبي اقتسم رب العائلة فراشه واياه فليس عجيباً اذا اطلع الاولاد على اسرار العلاقات الجنسية منذ حداثة سنهم، فالاب والام مضطران بحكم الضرورة وضيق المكان ان يتحابا على مشهد من اولادهما

واغرب من هذا ما يحدث في رابعة النهار بين الفتيان والفتيات البالغين، فانهم لا يخجلون ابداً من حب بعضهم بعضاً في قارعة الطريق وعلى مشهد من الجيران والرفاق.. ويكثر اقبال (الاسكيمو) على الحب في ايام البرد القارس عندما تبلغ درجة البرودة اربعين او خمسين تحت الصفر، مثلهم في ذلك مثل العبيد الذين يمارسون الحب في النهار الواحد مرات متوالية ...

اما في الصيف فان عواطفهم تهدأ وشهواتهم الجنسية تسكن بسبب انتقالهم الدائم من مكان الى مكان وبسبب التعب الذي يقاسونه من جراء هذا التنقل، كأن فصل الصيف عندهم مخصص للاسفار في حين ان فصل الشتاء مكرس للراحة والحب

ويذكرنا ما يقوله (فيكتور فوربان) عن استعداد (الاسكيمو) للحب بما كتبه الكولونل لورنس في مؤلفه (الثورة في الصحراء) عن العرب، فقد ذكر هذا الانكليزي ان العرب قليلاً ما يحبون نساءهم، وان واحدهم اذا شاء الخلوة بزوجته جلس في حلقة من رفاقه واخذوا يتحدثون عن الجنس والملذات، الى اخر ما هنالك من احاديث تثير مكامن الشهوة في اعماقها، ثم اختلى بحليلته... فالاسكيمو من هذه الجهة لا يختلفون في شيء عن العرب، الا ان لنسائهم نصيباً وافراً من هذه الاحاديث فهن يذهبن فيها الى ابعد مدى

ويجهل الاسكيمو القبلة على الفم، وقبلة الحب عندهم يعبر عنها بالتصاق جبين المرأة او انفها بجبين الرجل او انفه واحتكاكهما

اما العفاف في الفتيات والفتيان فلا قيمة له ولا حراسة عليه، ويعود السبب في هذا الى ان الاولاد والوالدين يعيشون عيشة الرجل مع زوجته، فينامون عراة بعضهم الى جانب بعض.

وقد يحدث ان يحب الابن امه والاخ اخته ولا حرج

وينظر الاسكيمو الى الفتى يحب الفتاة على قارعة الطريق نظرهم الى الشيء عادي مألوف، فلا تحمر لهم وجوه، ولا تغمض لهم عيون، بل يقفون وهم يضحكون

اما العزوبة فينظر اليها الاسكيمو نظرة احتقار،



امرأة اسكيمية تستعد للرحيل مع زوجها في فصل الصيف، وهي تحمل ولدها وبعض الحاجات المنزلية

ويعتبرون الرجل الذي يتزوج امرأة واحدة صياداً غير ماهر فهو عاجز عن تقديم الطعام لاكثر من امرأة، اذ لا يخفى ان هذا الشعب القزم يعيش من قنص الدببة. ولا يرون حرجاً في ان تتزوج الارملة العازبين من ابناء قبيلتها لليلة واحدة او لاسبوع. وهذا الزواج على هذه الطريقة هو نوع من البغاء ولكنه بغاء لا ينال صاحبته اقل تقريع عليه

ومن عاداتهم ان تتزوج الفتيات قبل سن الاحتلام فلا تبلغ الفتاة الحادية عشرة او الثانية عشرة من عمرها حتى تزف الى خطيبها، ولكنها لا ترى حاملاً قبل السن السابعة عشرة او الثامنة عشرة

في العدد القادم طقوس الزواج عند الاسكيمو

من اغرب الدعاوى

يحاول قتل امرأته لانها تحب

فتبرز عقداً بتوقيعه يسمح لها باتخاذ عشيق

لم تنظر محاكم فرنسا بعد في دعاوى جنائية تشبه هذه الدعوى التي دعي المحلفون في بـلدة « تور » للنظر فيها فبرأوا عجوزاً في الثانية والسبعين من عمره حاول قتل زوجته فأطلق عليها اربع رصاصات فأخطأها

اما سبب محاولة هذا القتل فيعود الى ان ليون بوشو ، وهو ملاك غني ، تزوج منذ بضعة شهور بفتاة في الثلاثين من عمرها ، قوية البنية ، في احسن ما تكون صحة وعافية . ولما كان الزوج «عاجزاً» فقد سمح لزوجته بطلق ارادتها ان تتخذ عشيقاً ، فاحبت مهندساً يعيش في جوارها . وكان المهندس متزوجاً ، ولكن امرأته غضت النظر عن علاقة قرينها بزوجة « ليون بوشو » لانه كان يستفيد منها ببعض المال .

ويوماً دبت عوامل الغـيرة في نفس الزوج فلم يتمالك ثورة اعصابه فاطلق على امرأته الشابة اربع رصاصات فاخطأها .

وقد ابرزت الزوجة اثناء المحاكمة لتبرر عشقها المهندس وتثبت لهيئة المحلفين انها احبته بالاتفاق مع زوجها ، عقداً رسمياً وقعه « ليون بوشو » بحضور كاتب العدل وفيه انه يسمح لامرأته باتخاذ عشيق .

وقد علقت الصحف الباريسية على هذه الدعوى الغريبة بقولها ان مثل هذا العقد عجيب في نوعه وهو الاول في معناه وغايته .

ولم تر هيئة المحلفين ان تحكم على العجوز الغيور لكبر سنه فاطلقت سبيله وعاد الثلاثة الى البيت يستانفون حياتهم الماضية كما لو لم يكن شيء .

اما زوجة المهندس فقد شهدت في المحاكمة انها لما قاومت زوجها لحبه امرأة « ليون بوشو » هوّن عليها الامر ووعدها بان حبه لها دائم ، وانه اذا احب مزاحمتها على قلبه فما ذلك الا للاستفادة من مال زوجها .

وظهر اثناء التحقيق ان العجوز الغيـور رجل ضعيف الارادة ، اورثه «عجزه» عادة شاذة في طلب الملذات الجسدية

*

سارق يفضح نفسه بنفسه

فيكتور ازيار مفتش في احد القطر الفرنسوية في مدينة (نيم) التي عليه القبض بتهمة سرقة ، فانكر ولكنه عاد واعترف بانه هو السارق . اما قصته فهي انه بينما كان يسافر في القطار وقع نظره على طرد يحتوي عـلى بضائع جلدية للسيدات كحقائب وسواها ، ففتح الطرد وسرق منه ما سرق ثم ختمه بالرصاص كما كان .

ولما وصل الطرد الى صاحبه كانت دهشته كبيرة اذ عثر في داخله على محفظة دراهم واوراق باسم فيكتور ازيار ، فرفع دعواه امام المحكمة . واتضح في التحقيق ان محفظة فيكتور سقطت من جيبه الى داخل الطرد عندما كان يسرق فلم يشعر بها فكانت ابلغ شهادة لتثبيت السرقة عليه

في رياض الشعر

همس الربيع

ودع الحب يا فؤادي ودعه ... وعد مطلق الجناح قريرا
كم تجرعت علقماً وتحملت ... شقاء وكم لقيت نفورا
وحرمت الافراح في ميعة العمر ... وما زلت دامياً مكسورا
دع الحب انت للحب عبد ... قد تمنيت لو تكون اميرا
يا فؤادي كم ليلة تقطر البرد ... رقيقاً سهرتها محرورا
ان يكن في العذاب مطهر ارجاسي ... فحسبي اني تحولت نورا
ونظمت الاشعار اسكب من نفسي ... فيها قلائداً وعبيرا
يا فؤادي ولي خيال طليق ... ما تعودت ان اراه اسيرا
غير ان الآلام تكسوه لوناً ... قاتماً لا احده تصويرا
دع لنفسي قسطاً من العيش تطويه ... هنيئاً اشقيت نفسي كثيرا
هاحياتي غابت ورائي في داج ... من الغي لا اراه وقودا
وترى مقلتاي في الافق اشباح ... عظام رميمة وقبورا

*

مرحباً بالربيع في بسط الازهار ... فانشق من راحتيه عطورا
واكتسب من جماله الضاحك الفتان ... وارشف من اعين الزهر نورا
والثم الورد والبنفسج والفل ... ودار النسرين والمنثورا
واسمع الجدول المهيم يجري ... عابثاً في السهول حراً نفورا
لا يبالي غفا على ضفتيه الليل ... او جاءه الصباح بكورا
فهو ان ملت العصافير شدواً ... داخل الغاب لا يمل الخريرا
كن مدى العمر يا فؤادي ربيعا ... وانثر الفل حيث كنت زهورا
كن غديراً حلو المذاق طليقا
واسكب اللحن في النفوس خمورا
وانشد الناس ناعمات اغان
كاسيات من المعاني حريرا

صلاح لبكي

منافع الحيوانات المفترسة

النمر من الحيوانات المفترسة ، وهو يعيش بكثرة في غابات الهند ، ولا يمضي يوم الا وتسمع انه اقتحم اكواخ الفلاحين وافترس واحداً او اثنين

وهناك حيوانات ضارية وتبدو للناس غير نافعة بحيث تسمع الكثيرين يتساءلون في حيرة عن منافعها ، فهناك الحية والنمر وغيرهما .

ولكن جريدة صينية تقول ان الهنود لا يتمنون ابداً ان ينقرض النمر من غاباتهم وان فتك بهم وذهب ضحيته الكثيرون من سكان الغابات والمزارع .

وذلك لسبب واحد وهو اذا انقرض النمر قضي على مزروعات الفلاحين قضاء مبرماً ، فهاجمتها الخنـازير البرية والآيلة .

وكم من حيوانات نافعة في هذا الكون يجهل الانسان منافعها ويتمنى انقراضها .

الفلاح

ابيات من احد اناشيد غلواء وهي القصيدة الكبرى التي يعدها الشاعر الياس ابوشبكه من عصبة العشرة

أمن العـدل ، خالق الارواح ،
أن يغيب الجمال قبـل الصباح
أمن العدل ان يرى القلب عطشان ،
وخمر القلوب في الاقـداح ،
أمن العـدل ان تجول عيون
في ظلام ، والزيت في المصباح ،
ان تكن تحرم الطيور فضاهـا
فلماذا خلقت ريش الجنـاح ؟
وتناءت عيناه في شفق الابعاد
فانحطتـا على فـلاّح
يحرث الارض هادئاً مطمئنـاً
فيشق الاتلام كالجراح

*

زارع الحقل في البكور عيشك اليـوم أخضر ،
انت في هيكل الزهـور فيلسوف مفكر !

*

سيـد المنجـل الحقـير انت للنـاس سيـد
مـن ذراعيك للفقـير حبـة القمـح تولد

*

مـا ءك الطـاهر الزلال مـن سواقيـك يقطر ،
كل مـا تقتني حـلال ليس في النـاس منكر

*

انت رمـز مخـلد للجـدود المخـلدين
مثلهم سوف تلحـد لا بكاء ولا انـين

*

يا بعيـداً عن الرجال انت لا تعرف الشرور
تعرف المـاء والظلال والاعاصير والزهور

*

قـال : طوبى له وطوبى لنفسه
ما الذ الصفاء في مـاء كأسه
ما اعز الاعشاب حول سواقيه ،
واغنـاه في قناعـة بؤسه
لا يرى غير حقله ان اطل الفجر ،
او اقبـل المسا غير أنسـه
جاهل ، يجهل القراءة في الاسفار ،
لكنـه حكـيم بفأسه
فيلسوف ، يتـلو الطبيعة آيات
صلاة عـلى اشعة شمسه
غـده مثل يومـه ، ليس يغشاه
شقاء ، ويومـه مثـل امسه

حل مشكلة

الدائن — ماذا ؟ الا تستطيع دفـع الكمبيالة ، واين تذهب بقولك الذي اعطيتني اياه ؟

المدين — استرجعه

دروس في السباحة وانقاذ الغرقى

مقال رياضي علمي

تزداد السباحة يوماً بعد يوم انتشاراً واتساعاً باعتبارهـا نوعاً من التمارين الجسدية المفيدة ، على ان حوادث الغرق المتعددة وجهل السباحين اصول السباحة وقواعد انقاذ الغرقى لفتت اخيراً الانظار الى الاهتمام بجعل السباحة علماً تلقن اصوله مثل سائر العلوم التي يحتاج اليها الانسان في حياته العملية ، ولم تقتصر الهمة على سد هذا النقص بل تجاوزته الى تعليم السباحين الاصول التي يجب اتباعها في انقاذ الغرقى وانتشالهم من الماء .

فاذا كان علم السباحة نوعاً من ضمانة الحياة فان علم انقاذ الغرقى هو مظهر من مظاهر التعاون الانساني الشريف .

ولأجل ذلك نرى اهم صحف العالم في اميركا واوربا تخصص الاعمدة الطويلة لنشر اخبار السباحة وانواع تمارينها واصول فنها وهي لا تقصد مجرد التسلية او الاخبار بل تريد بعملها تنوير الاذهان كي يستفيد الناس من هذا التمرين النافع دون ان يتعرضوا الى اخطار البحر ومفاجآت تياره



طريقة (شيفر) في عملية التنفس الاصطناعي ، ويظهر الغريق في الصورة على الشكل الذي وصفناه في المقال

اننا ننقل للقراء صفحة مفيدة كتبتها احدى الصحف الاميركية تحت عنوان .

« اذا رأيت صديقاً لك يغرق فهل انت قادر على انقاذه ؟

غريق يتخبط بعيداً عن الشاطئ

اذا رأيت غريقاً يتخبط على مسافة بعيدة عن الشاطئ فلا تنس قبل كل شيء ان ترمي نظرة حولك حتى اذا وجدت قارباً عمدت الى مجذافيه وسرت به الى المكان الذي يتخبط فيه صديقك بين ايدي الغرق فهو يوصلك باسرع ما يستطيعه امهر السباحين

اما اذا لم تجد قارباً واضطررت الى السباحـة فاخلع حالاً حذاءك « وجاكيتتك » واحذر ان تقذف بنفسك الى البحر وانت مضطرب او ان تجهد انفاسك فمن الخطأ ان تصل الى صديقك وانت تعب خائر القوى لان الصديق ينقلب امام منقذه الى خصم مخيف .

ماذا تفعل اذا قبض عليـك الغريق في البحر ؟

كن رابط الجأش ولا تبال فقوة الغلبة هي في جانبك ، وما من قبضة الا ولك منفذ منها فليس للغريق في المياه حبل يعتصم به الا الشخص الذي يجيء لانقاذه ، فامنع يدي الغريق ان تعتصم بك ويكفي لهذا ان تغوص تحت الماء بعد ان تختزن في رئتيك كمية من الهواء تساعدك على التنفس الطويل وبهذه الطريقة لا يبقى امام القابض عليك الا احد امرين ، اما ان يتركك ليعوم على وجه الماء ، واما ان يظل قابضاً عليك فتضيق انفاسه قبلك وتخنقه المياه قبل ان تفرغ انفاسك .

اما اذا كان خصمك (نقول خصم لان هذه الكلمة تعبر تماماً عن حالة الغريق) قويا وكانت قبضته مكينة فمن الواجب عليك عند ذاك ان لا تتمهل في استعمال المقـاومة العنيفة ضده .

اذا طوق الغريق قامتك بذراعيه

حكم ساقيك بعد ان تطويها على صدره او على معدته وادفع بهما « خصمك » بقوة الى الوراء ، او اذا شئت ادفع برأسه الى الوراء واضعاً كفك تحت ذقنه او على منخريه ولا تنس ان تسند ظهره باليد الاخرى ، وهكذا تتمكن دون ادنى ريب ان تخلص نفسك من ذراعيه واياك ان تضربه على رأسه لتشل قواه . فان هذه الطريقة هي وحشية خطرة على الغريق وغير مفيدة لك .

وقـد يستطيع السابح ان يعمد الى طرق غير هذه في الحالات الشديدة الخطر ، مثلا : اذا اخذك الغريق من الوراء وتسلط بيديه على عنقك فجرب ان تتخلص منه بعض يده او اصبعه او احدى رجليه .

كيف تقود الغريق الى الشاطئ

اذا كان « خصمك » لا يقاومك او اذا كنت توصلت الى اقناعه بالاستسلام اليك فلا يبـقى من مهمتك الا القسم السهل وهي ان تجره الى الشاطئ وانت سابح على ظهرك ماسك رأس الغريق بيديك لاصقتين على خديه .

قليلون هم الاشخاص الـذين يحسنون السباحة عـلى ظهرهم بالرجلين فقط بينما اليدان مشبوكتـان تحت الرأس والجسم مثقل بجسم شخص اخر . على ان هذا النوع هو اضمن الطرق لراحة السباح وانقاذ الغريق في آن واحـد . فما في هذه الحالة الا ان يدفع جسم الغريق برجله مرة بعد مرة ليرفعه فوق سطح الماء وان ينتبه الى وجهه فلا يسمح بنزوله تحت الماء ليساعد بهذه العناية الغريق على التنفس والاستسلام براحة الى يدي منقذه .

ويمكن السباح ان يسبح على جنبه فيمر يده العليـا فوق صدر الغريق الى ان تقبض على ابطه البعيد ، وهكذا يسبح على شكل حركة المقص .

اما اذا كان الشخص الـذي تذهب الى نجدته مصابا فقط بالتشنج اي انقباض الاعصاب ويبسها فاطلب اليـه ان يتمدد على ظهره وان يضع يديه عـلى كتفيك وهكذا تسبح انت فوقه بينما هو عائم امامك ، ومن الواجب عـلى المصاب ان يستقيم في تمـدده على وجه المـاء وان يفرق بين رجليه .

عندما يغور الغريق في البحر

اذا غار الغريق وجذبته المياه الى قعرها فما عليك الا ان تتبع مجرى فقاقيع الهواء التي تظهر على وجه الماء

وقد يغور جسم الغريق ثم يعوم مرات متوالية ما دام في رئتيه هواء

واذا كان المغرق لم يغص الا بعض امتار تحت المياه فليس من الصعب على السباح الماهر ان ينتشله قبل ان يستقر في قعر البحر ، وذلك بان يغوص تحت الغريق بعد ان يقوم جسمه ممدداً على ظهره ثم يأخذه من تحت ذراعيه ويستعين برجليه على دفعه دفعة قوية الى اعلى

اذا انقلب قارب بركابه

اذا اتفق مرة وكنت بين ركاب قارب وانقلب القارب بكم ففكر حالاً ان تبتعد عن رفاقك المنقلبين خوف ان يتعلق بك بعضهم فيصعب عليك الخلاص من ايديهم وتصبح امام خطر محتم .

وبعد ان تبتعد جرب ان تعين كل واحد منهم على حدة وذلك بان تسعفه للاقتراب من القارب يسند الى حافته يديه وهكذا حتى تتمكن من اسعـاف الجميع على الشكل المذكور . عندئذ لا بد لك من جولة حول القارب تنشط بها الرفاق المستندين الى حافته حتى لا تخور عزائمهم قبل وصول النجدة من الشاطئ ، وانك لتحسن صنعاً اذا جربت نقل الرفاق واحداً بعد الاخر الى ظهر القارب متى رأيت النجدة قد تأخرت .

بعض معلومات مفيدة في حوادث الغرق

ان اكثر الغرقى يموتون بالاحتقان المسبب من البرد .

فاذا كنت مسافراً على ظهر باخرة واوشكت الباخرة « لاسمح الله » على الغرق فلا تنس ان تلبس ثوباً شتوياً تشد فوقه نطاق النجاة لان الثياب ولو كانت مبللة تحفظ حرارة الجسم

عندما ترمي بنفسك الى البحر انزل قدميك في الاول فقد يخشى عليك اذا غطست على رأسك ان تصطدم ببعض القطع العائمة فتشج رأسك .

وافضل لك في ساعة الخوف الاكبر ، ان تتعلق بقطعة من الخشب عائمة او يد مجذاف من ان تأخذ مكاناً في قارب مكتظ بالركاب . اما اليوم فبفضل التلغراف اللاسلكي اصبحت وسائل الانقاذ متوفرة بسرعة . اذا اوشكت الباخرة على الغرق وكنت في المياه فلا تتردد ان تبتعد عن الباخرة خمسين متراً على الاقل خوف ان يجرفك تيار الفوهة التي

الدكتور رئيف ابي اللمع وعروسته الحسناء ابي منصور





كان زفاف الدكتور رئيف ابي اللمع مظاهرة فرح احتفل بها اصدقاؤه الكثيرون الذين احبوا في شخصه الخلق الرضيّ والصديق الوفيّ والوجه الانيس كما احترموا فيه العلم الراسخ والادب العالي

واننا ننشر رسمه ورسم عروسه الكريمة لنشترك مع هؤلاء الاصدقاء بعاطفة الفرح والتهنئة

ومن جميل الشعر الذي حملته التهاني للعروسين البيتان اللذان ارسلهما تلغرافياً الشاعر الكبير رشيد بك نخله قائمقام صور وهما :

إذا الجسم اقعده سقمهُ فبالروح تهنئتي قائمه
حياة « الرئيف » « وانّي » معا تؤرخ بالغبطة الدائمه

٢٩ حزيران سنة ١٩٣٠

تفتحها الباخرة اثناء غرقها

كيف ترد الحياة الى المغرق

يجب ان لا يتيأس ابداً من اعادة الحياة الى الغريق الذي تنقذه حتى ولو كان قد قضى بضع دقائق في قعر البحر ويقولون ان كثيرين اعيدت اليهم الحياة بعد ان مر عليهم في الغرق ربع ساعة .

اما كيفية العمل المتوجب في تلك الدقيقة لانقاذ المغرق واعادة النفس اليه فهي على طريقة الدكتور « شيفر » المتبعة منذ سنوات في جميع اقطار العالم .

وانك من النظر الى الصورة المنشورة في الصفحة السابقة ترى بالعين ما يجب ان تفعله وذلك بان تضجع الغريق المنقذ على صدره ، اما رأسه فتسند جانبه الى احد ذراعيه وترسل ذراعه الثانية ممتدة على طولها ويعتنى بتنظيف فمه وسحب لسانه . ثم يركع واحد امام جسم الغريق فيضع يديه متفرقة الاصابع على جانبي خصره بشكل ان يقع ابهاما اليدين على السلسلة الفقرية ويبادر الى الضغط باصابعه جيئة وذهابا مبتدأ من الجهة السفلى فالى العليا بصورة منتظمة وموزونة بمعدل ١٢ الى ١٥ ضغطة في الدقيقة الواحدة ويدوم هذا العمل مستمراً الى ان يتنفس الغريق

وقد يتضح للقارئ شكل هذه العملية من النظر الى الصورة في اول المقال

ومن الواجب ايضاً ان يلف الغريق باغطية سخنة ، وان يدلك جسمه في حركة متجهة نحو القلب ، وان يوضع على معدته وعلى رجليه زجاجات من الماء الساخن .

يجب التحذر من ان يعطى للغريق ماء يشربه قبل ان تعود مجاري التنفس الى حالتها العادية وتكتمل حركة البلع الطبيعية وكل هذه التدابير يجب ان يداوم عليها ساعة او ساعتين وان لا تترك الا بعد ان يعلن الطبيب حدوث الوفاة .

*

هذا فصل مختصر عن اهم ما تجب معرفته عند السباح حرصاً على حياته وقياماً بالواجب الانساني عند الحاجة الى مساعدة الآخرين



المونسنيور فغالي

العلامة الكبير ، صاحب المؤلفات في اللغتين العربية والافرنسية ، واستاذ اللغة العربية في السوربون وفي جامعة بوردو قدم لبنان في الاسبوع الثالث لقضاء فصل الصيف في ربوع الوطن فترحب بالعلم والفضيلة في شخصه الكريم ونتمنى له اقامة طيبة يحفها الرغد والهناء

المرأة الحقيقية

ليس فيما يقرأه الانسان من الكتب افكه من تلك التي خصصها كاتبوها لتدوين دساتير الحياة والمحادثة واداب المجالس ومقتضيات المدنية .

فقد برعت بوضعها بعض البلدان الى حد الشذوذ الغريب والمغالاة المدهشة ، والسذاجة المضحكة

واننا نذكر على سبيل المثال نخبة مختارة من هذه الدساتير وكلها تتناول المرأة

« اغتسلي عند الصباح بالماء الصافي »

« لا تغضبي ابداً لان الغضب يصبغ وجهك بلون مكمد »

« المرأة الحقيقية لا يجوز لها ان تظهر بين الناس وهي مضطربة او حانقة مهما كانت الاسباب

« لا تقدمي الاكل الى فمك بالسكين فهذه الحركة غير لائقة بك ، فضلاً عن انك تعرضين فمك للجرح

« لا يجوز لك ان تقولي « ثوب الليل » او « قميص الليل » بل « ثوب السرير »

« المرأة الرصينة لا تتكلم ابداً عن ثيابها وخدامها او عن شخصها »

وهناك ايضاً بعض وصايا اشد وطأة من الاولى مثال ذلك :

« المرأة « الحقيقية » لا يجوز لها ان تلهث من التعب ولا ان ترتجف من البرد او ان تبدو محرورة لان كل ما ينقص لذة التطلع الى المرأة هو امر غريب وغير مستحب » .

*

اما نحن فنقول مسكينة نساء ذلك الزمن

في كلية الاداب السورية

فلسفة المتنبي

(القسم الاخير من محاضرة الاستاذ الكبير شفيق بك جبري)

وانه ليسرنا ان نعلم بان الاستاذ جبري قد جمع محاضراته كلها عن المتنبي في كتاب اسماه (المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس) وشرع في طبعه وهو كتاب سيكون دون شك تحفة ثمينة ودرساً نفيساً يرجى ان يكون الاقبال عليه عظيما من ادباء العربية وقرائها.

*

علمنا بطائفة من اخبار المتنبي وأحطنا بشيء من جملة اخلاقه، وروحه، وطبيعة حسه وعاطفته، بقي ان نعرف درجة عبقريته وخصائص هذه العبقرية، هل يخلد شعر المتنبي؟ ما هو السر في خلوده، وقبل ان أتفرغ لهذا كله أرى من الواجب علي ان انظر في فلسفة المتنبي.

اشار القاضي الجرجاني والثعالبي الى ان ابا الطيب خرج عن رسم الشعر الى طريق الفلسفة واضاف الثعالبي الى هذا الكلام ان المتنبي امتثل الفاظ المتصوفة واستعمل كلماتهم المعقدة ومعانيهم المغلقة فمنه قوله:

نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الأيام

حتى قال الصاحب «ولو وقع هذا القول في عبارات الجنيد والشبلي لتنازعته المتصوفة دهراً طويلاً»

والصحيح ان ابا الطيب لجأ في شعره الى شيء من مصطلحات الفلسفة والمنطق. منها قوله:

يا ايها الملك المصفّى جوهرا من ذات ذي الملكوت اسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتيه فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

ومنه قوله:

ولقد رمت بالسعادة بعضا من نفوس العدى فادركت كلا

فالجوهر المصفّى واللاهوت والبعض والكل من الفاظ رجال الفلسفة والمنطق.

ولمح الى طائفة من اسماء اطباء اليونانيين وحكمائهم امثال جالينوس وبقراط ورسطاليس وبطليموس ...

وجرى في شعره ذكر بعض المذاهب الفلسفية.

من هذه المذاهب:

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب

ومنها:

ألا فتى يورد الهنديّ هامته كيما تزول شكوك الناس والتهم
فانه حجة يؤذي القلوب بها من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ومنها:

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته اقامه الفكر بين العجز والتعب

واظن ان شيوخ ابن خلدون لم يعيبوا شعر المتنبي بمخالفته الاساليب العربية الا بسبب لجوئه الى هذه المصطلحات الفلسفية واشباهها، لان الشعر كما قلت في «سحر العبقرية» غرضه ان يعرض الفكر في معرض ظاهر فهو يتحامى التجريدات وعبارات العلم واستدلالات الفلسفة التي هي من خصائص النثر فهي تجعل الشعر في عالم يختلف عن عالم الخيال وعالم الصيغ المحسوسة ولكنكم ستجدون في فصل الكلام عن شعر المتنبي ان ابا الطيب اذا خلد المتنبي فانما خلوده سيكون من الناحية التي عابه بها شيوخ ابن خلدون، اذا خلد المتنبي فان الذي يخلده انما هي تلك الحكم الرائعة التي استفاضت في شعره فاستشهد الناس بها بحسب ما يقتضيه مقام الاستشهاد فكأن ابا الطيب لسان حال البشر باجمعهم. فقد يقذف المتنبي في بيت او في بيتين مذهباً فلسفياً او علمياً يشتغل به المفكرون كل حياتهم من هذه المذاهب قوله:

فقلّ ما يلوم في ثوبه الا الذي يلوم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره لم يجد المذهب عن قنسه

ومنها:

راعتك رائعة البياض بمفرقي ولو انها الاولى لراع الاسحم

ومعنى هذا البيت: راعتك الشعرة البيضاء التي ظهرت في رأسي ولو ان الشعر يكون ابيض في اول امره ثم يسود لراعك الشعر الاسود، فكأنما ابو الطيب اراد ان يمثل للناس على نحو (بيرون) في القديم ان اراء الخلق سريعة التبدل والتغير مما يدل على شك الناس في حقائق الامور، اعتاد الناس ان يروا الحسن في الشعر الاسود والقبح في الشعر الابيض، ولو تعودوا ان يروا المحاسن في الشعرة البيضاء، والمساوي، في الشعرة السوداء، لما كان لاشتعال الرأس شيباً اثر شنيع في العيون فكأنما لا حقائق مطلقة في العالم وانما الحقائق نسبية، للامر الواحد كما قال اناتول فرانس مشاهد متفاوتة ومظاهر متباينة، انظر الى هرم منفيس في طلوع الشمس ثم انظر اليه في غروبها فانك تجده في الصباح مخروط الشكل ينبسط عليه ضياء وردي، وتجده في المساء مثلثاً اسود اللون ومن الذي ينفذ فكره الى مادة هذا الهرم فالعادة والمصطلح هما سبب كل عمل في هذه الدنيا.

قد تكثر هذه النظرات الفلسفية في شعر المتنبي ولكني امر بها كما مر بها ابو الطيب نفسه لانها لا تؤلف الفلسفة التي اريد الكلام عليها، اي لا تؤلف فلسفة المتنبي، وانما هي خطرات قد يجوز ان يكون اقتبسها من الكتب المترجمة او دله عليها عقله الكبير فلم يتوسع فيها وانما الذي توسع فيه النظر في الحياة واخلاق اصحاب هذه الحياة. فلننظر في صورة الحياة التي يريدها ابو الطيب

صوّر ابو الطيب المتنبي الحياة في شعره في اشرف صورها وعرضها في اكرم معارضها فهو يريدها سالمة من كل ضيم، بعيدة عن كل ذل فلا تجدون في شعره الا الفاظ العز والمجد والكرامة وما تقتضيه هذه الالفاظ من تعب الاجسام وسفك الدماء، فالمعالي لا تكون رخيصة فلا بد من ابر النحل دون الشهد، ولا بد من مرارة الزمان دون حلاوته، ليس الفقر ان تغث المآكل انما الفقر ان تغث الكرامة، فلا تكاد عيشة العز تفارق صورها شعره، وان كان هذا العز في جهنم وان كان الذل في جنات الخلود، على مَ تخاف الموت فقد يقتل العاجز وهو آمن في سربه، وقد يوقّى الشجاع وهو غارق في الدماء، على مَ تخاف الموت والموت لا بد منه وسواء أأفرط الرجل في سلمه ام افرط في حربه، ان غايته الموت فاذا كان الموت غاية كل واحد فلما تحقق الافئدة من الرعب فالحتف في العز محبوب والذل في طول العمر بغيض.

صوّر الحياة في اكمل صورها، ينبغي للناس ان يهون عليهم رزء جسومهم اذا سلمت في هذا الرزء عقولهم واعراضهم، لا تحتمل الاذى، لا تغبط الذليل، لا تهن، هذه الوصايا التي لم يخل منها شعره، دع نفسك تأخذ ما يمكنها اخذه من هذه الدنيا، ولكن لا تحسبن هذا الاخذ في زق او قينة، فما المجد الا السيف والفتكة البكر، ما المجد الا ضرب اعناق الملوك وترك دوي في الدنيا، اسع الى المجد ما استطعت اليه سبيلا، اطلب المال في المجد، اطلب المجد في المال، خلف ذكراً طيباً فالذكر عمر ثان، اكسب هذا المجد من مضارب السيف ومن سنان الرمح، قاتل في سبيل العلى، قاتل في سبيل السلم، السعادة في سفك الدماء، اين المالك اين الاسل، سلم شرفك من الاذى باراقة الدم على جوانبه، اطلب حقك، بالطعن بالضرب، الدنيا نزاع، والدنيا لمن غلب ومن استطاع ان يلتمس الاشياء اغتصابا لم يلتمسها سؤالا، اذا غامرت في شرف فلا تقنع بما دون النجوم، فالموت واحد في عظائم الامور وفي صغائرها، لا تتعلل بالآمال، لا تقنع بالاقلال، لا تسكر فمعاطاة الصفائح والعوالي الذ من المدام، الموت في الوغى عيش، لا تداج، لا تقصر في امرك، لا تعجز، لا تتكل على احد، اياك والنقص اذا كنت قادر على التمام، جالس كتبك فان الكتاب خير جليس، اكرم الكريم فتملكه، لا تكرم اللئيم فيتمرد، احرص على الحياة فان الحياة شهية واحرص على اللذات، لتكن في حرصك على هذه الحياة وعلى هذه اللذات مبجلا مكرما، اياك والغواني فانهن ضياء في بواطنه ظلام، لا عهد لهن، يحقدن فلا يبقى في قلبهن رضا ويرضين فلا يبقى في قلبهن حقد، هذه هي الحياة التي يريدها المتنبي، انها لحياة سامية ولكنها ممزوجة بالدم، بعيدة عن الهدوء والسكينة، مملوءة بالقلق والاضطراب كلها نزاع، وكلها غلاب، وهل الدنيا الا غلاب، ان الحياة التي يريدها ابو الطيب انما هي حياة القوة وهل يكون عزيز الجانب غير القوي، قاتل، غالب، هذا هو الهدف الاعلى الذي يرمي اليه المتنبي، وقد قاتل وغالب كل حياته، فما كانت فلسفته الا بنت خلقه وطبعه، جمعت هذه الفلسفة بين سلطان المادة وكرامة الادب، فلا خير في المال اذا لم يزينه المجد، ولا خير في المجد اذا لم يؤيده المال، وهل نكسب هذا المجد الا بعد ازعاج البدن واقلاق الروح، وهل نصل الى هذا المال الا بعد ذوق مرارة الموت ولكن حلاوة هذا المجد وهذا المال قد تنسينا مرارة الايام التي انقضت في كسب المجد والمال.

هذه هي الحياة التي يريدها ابو الطيب ومن كان نظره في الحياة مثل نظر ابي الطيب فاخلق به ان يكون متشائماً

لان المجد والعز والكرامة ، كل هـذا يقتضي مكارم الاخلاق ، واين مكارم الاخلاق في زمن ترك القبيح به احسان واجمال ، اين مكارم الاخلاق في زمن لا صديق فيه مخلص ولا عدو مداج ، اين مكارم الاخلاق في زمن ود الناس فيه خداع ، ودينهم نفاق ، عالمهم فَدْم ، وحازمهم وغد ، وبصيرهم اعمى ، وشجاعهم قرد ، بلى المتنبي بهم بلاء الورد بأنوف لا تصلح لها الا الخشاش ، ليس من العجب ان يكون المتنبي متشائماً اذا كان في زمن وقته فيه ضائع ليس من العجب ان يحذر الناس ، انهم لا يرحمون فلا ترحمهم ، روّ رمحك من دمائهم ، اقتلهم ولا اثم عليك ، ليس من العجب ان يرى ابو الطيب الدهر غير اهل ان تؤمل عنده حياة وان يشتاق فيه الى النسل .

من مزاجه السويداوي ومن شبابه المضطرب واكتهاله القلق ، ومن فرط حسه وعصبيته ، ومن الذي لاقاه في زمنه من الحسد تولد شيء من التشاؤم في خلق المتنبي ، والتشاؤم كما قال فيه الاستاذ « فاكه » مرض خلقي لا يحرم صاحبه العبقرية على شرط ان يكون المصاب به حاصلا على النصف الآخر وهو الخيال المديد .

ما هو التشاؤم ان هو الا ادراك الحيـاة من اوسع جوانبها ، ومن اشد نواحيها ظلمة ، واذا لم يكن هـذا التشاؤم صادقاً كان ضربا من السخرية ، واذا كان صادقاً ولم يكن لصاحبه عقل كبير كان نوعاً من الهزء ، لانه قد يفضي بالمبتلي به الى الشكوى من آلام حقيرة يقاسيها كل الناس ، ولكن تشاؤم رجل مثل ابي الطيب صاحب عقل كبير وخيال مديد ليس فيه شيء من المهزلة .

وعن هذا التشاؤم وعن هذا الالم الذي قاساه المتنبي كل حياته صدرت افكار سامية ، من جملة هذه الافكار : العبقرية تجعل صاحبها في شقاوة .

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ما اصدق هذه الحكمة لنبحث عنها قليلاً :

ملك السيارات في هـذا العصر (فورد) ذهب اسم سيارته في آفاق العالم كله ، يكاد فورد يستصفي ثروة الدنيا فهو يلعب بالذهب لعباً ، انه ليستطيع ان يدرك امانيه . كلها بالمال ، فلا يشك احد في عظم سلطانه ، فقد اذعنت له الدنيا بجذافيرها . وملك العلم في هذا العصر (اديسون) لقد ادهش العالم كله بمخترعاته ، فقد ضبط اصوات البشر وقرب بين متباعد المسافات بعد ان قاوم الطبيعة ، فهو يجد في معمله اكبر لذة يجدها عـالم في اكتشاف شيء ، يعترف بسلطانه العلمـاء بجامعهم . لا ريب في ان (فورد .) و(اديسون) من ذوي العقول الذين اشار اليهم المتنبي في شعره ، فهل شقيا في نعيمها كما قال المتنبي ، ام هما نعما على خلاف رأي ابي الطيب ، لننظر الى رأي كل منهما في سعادة الاخر

يقول (اديسون) في سعادة (فورد) :

رأيت حديثاً كيف ركّبت آلات آخر سيارة من سيارات (فورد) لقد رمى بسيارته هذه الى انحاء العالم ، وقد وفق في مخترعه توفيقاً عظيماً ، فكان يجب على فورد ان يكون سعيداً كل ايامه بسبب توفيقه هذا ، ومن موجب الاسف ليس له شيء من هذه السعادة ، ان (فورد) سيكون سعيداً زمناً قليلاً لانه من هؤلاء الرجال الذين لا يدوم سرورهم طويلاً ، ان عقله ليعذبه في كل حين لان هذا العقل تشغله امور حديثة لا حد لها ، فاذا تم له امر منها فرح به ، ثم فكر في امر منها فرح به ، ثم فكر في امر اخر وعلى هذا فانه يجري من ارب الى ارب من غير ان يكون راضياً

فاذا لم يستطع الرجال ان يحددوا مطامعهم فانهم لا يستطيعون ان يكونوا سعداء ، فالذين يجدر بنا ان نحسدهم في هذه الحياة انما هم الرجال الذين ابعد هممهم ان يقبضوا على فراشة ، اسعد الناس انما هو العبد الذي يعيش وليس في قلبه مطمع من المطامع .

يظن بعضهم ان المستر (كوليدج) كان سعيداً وهذا خطأ فقد قضيت عنده بضعة ايام فكان كل همه ان يتولى رئاسة الجمهورية فلما القيت اليه مقاليد هذه الرئاسة كان كل همه ان يخرج منها وان يغادر القصر الابيض خوفاً من تبعاته .

اما انا فقد كان اعذب ايامي تلك الايام التي كان عمري فيها اثني عشر عاماً فلم يكن لي فيها مطمع او هم ولكني لما كبرت اضعت السعادة فاذا رميت بنظري الى الاثنين والثانين عاماً التي عشتها وجدت فيهـا اياماً كنت استطيع ان اكون في خلالها سعيداً كل السعيد غير اني كنت فيها اشقى الاشقياء .

ويقول (فورد) في سعادة (اديسون) :

ارى (اديسون) يعد عدة السعادة الكاملة لانه غارق في مشاغله فليس به حاجة الى ان يجعل الشغل واسطة العيش وهنا السعادة كلها على خلاف ما كان يذكره العالم الكبير من انه لا سعادة في هذه الدنيا ، كان سعيداً في طفولته وشبيبته فقد كان عاملاً في البرق والصحافة وصار عالمـاً في شبابه ، صاحب مكتشفات عظيمة ، حصلت له اسباب العمل في كل حين ، فقد اراد ان يجعل الليل نهاراً فكتب له التوفيق ، وشاء ان يردد اصداء الصوت البشري فتمت مشيئته ، لقد وجد لذته كلها في هذا الجهد العظيم ، لان الرجل الذي يعمل من اجل غايات شريفة ، ان الرجل الذي يعمل من اجل العمل نفسه ، انما هو سعيد كل السعيد

فاذا كان (فورد) يغبط اديسون بطراز حياته ، وهو من هو في الثروة ، واذا (اديسون) لم يكن سعيداً في ايامه وهو من هو في العلم ، فما اصدق ما قاله المتنبي من ان صاحب العقل يشقى بسبب عقله في النعيم ، وان اخا الجهالة ينعم في شقاوته . وانكم لتجدون في شعر المتنبي كثيراً من اشباه هذه الحكمة الرائعة استنبطها من الحيـاة نفسها ، فكأن الحياة قد عرضت عليه صورها المختلفة واشكالها المتباينة ، فاستنبط خيرها من شرها ومن حلاوتها ومرارتها ومن كرمها ولؤمها امثالاً قذفها في ابيات وانصاف ابيات ، فالرجل قد جرب كثيراً حتى احكمته التجاريب وتغلغل في بواطن القلوب فأعطته مقاليد اسرارها ، فلا يكاد يحدث حادث في هذه الحياة الا ونجد في شعر ابي الطيب ما يمثل هـذا الحادث ، فما اقرب الحكمة من طرف لسانه ، وما اجراها على شق قلمه ، والحكمة اذا كانت بنت التجاريب كانت أعلق بالاذهان ، وأسير في الايام ، والمتنبي ابن التجاريب .

اذا ما الناس جربهم لبيب   فاني قـد أكلتهم وذاقا

كلية الاداب في ١٧ ايار   شفيق جبري

وفاة فاضلة

نقلت الينا انباء سوق الغرب وفـاة السيدة الفاضلة المرحومة مدام الدكتور جورج فورد فعم الاسف عـلى شمائلها الكريمة وحسناتها الكثيرة ورددت الالسن ذكرى خدماتها الطيبة في سبل التهذيب ونشر الفضيلة

وقد جرت لها جنازة حافلة في صيدا حيث اودع جثمانها المقبرة الانجيلية في مجالي الاجـلال والتكريم رحمها الله عداد حسناتها .

في عالم المرأة

مقررات الموءتمر النسائي الشرقي

دعا المجمع النسائي الادبي العربي في بيروت برئاسة السيدة نور حماده الى عقد موءتمر نسائي شرقي ، فلبت الدعوة مندوبات عن البلدان الشرقية العربية ومثلت الاتحاد النسائي الدولي السيد « افرا تيودوره بولس » وهي يونانية الجنسية وعقد الموءتمر جلسته الاولى يوم الخميس بتاريخ ٣ تموز سنة ١٩٣٠ في قاعة الجامعة العلمية بدمشق ، فالقيت الخطب ودارت المناقشات حول ما يهم المرأة واستغرقت اعمال الموءتمر اربع جلسات ، اتخذت في نهايتها المقررات التالية :

١ — ان تفتح ابواب العمل في وجه المرأة على اساس المساواة مع الرجل

٢ — ان تراقب دور السينما مراقبة شديدة ويحدد سن الاحداث الذين يسمح لهم بمشاهدة التمثيل الصامت

٣ — ان توءسس الحكومة غرف قرأة للاحداث

٤ — ضرورة تعارف الزوجين قبل العقد والروءيا في مجلس « محرم »

٥ — ان تخفف المهور وتلغى فعلياً ان امكن

٦ — ان تحدد سن الزواج للفتيان والفتيات وتنتخب لجنة لتحديد السن

(وقد انتخبت اللجنة وعرضت قرارها على الموءتمر في جلسته الاخيرة فحددت السن : ١٦ للبنات و١٨ للفتيان)

٧ — ضرورة تشجيع المنسوجات والمصنوعات الوطنية والاستغناء عن كل ما يرد من اوروبا وقد انتخبت لجنة خاصة لهذا الغرض

٨ — احياء الادب العربي وقد انتخبت لجنة لهذه الغاية

٩ — التعليم الابتدائي الاجباري حتى الشهادة الابتدائية

١٠ — ان تحظر الحكومة على الاحداث العمل قبل سن الرابعة عشر لينصرفوا الى المدارس



المؤتمر النسائي في دمشق

منظر بعض السيدات اللواتي اشتركن بالموءتمر وهن من اليمين الى اليسار :

١ : حرم حسن حيدر ٢و٣ : حرم حقي بك العظم ٤ : السيدة نور حماده ٥ : مندوبة الاتحاد الدولي الاوروبي (تيودوره بولس) ٦ : السيدة ايفا ثابت ٧ : حرم فارس بك الخوري ٨ : قدسية اشرف مندوبة العجم ٩ : مدام ثابت

تصوير فوتو اولمبيا دمشق

١١ — فتح ثلاث مدارس صناعية واحدة للبنات واثنتان للفتيان على ان يكون دخولها مسموحاً للجميع اختياريا .

١٣ — العمل على توحيد الثقافة في البلدان العربية .

١٣ — معاونة جمعيات مقاومة المسكرات والمقامرة

١٤ — ان توءسس لجان تنفيذية للموءتمر في كل بلد مثلت فيه ، وان توءلف لجنة الموءتمر العليا من رئيسات اللجان المذكورة ويوءسس الموءتمر مركزين رئيسين واحد في الشرق الاقصى مركزه الهند والثاني في الادنى مركزه سوريا وتجتمع لجان الشرق الاقصى سنويا وكذلك تجتمع لجان الادنى ، على ان يعقد الاجتماع العام كل سنتين

١٥ — رفع تقرير مفصل عن اعمال الموءتمر الى الحكومات التي مثلت فيه لوضع هذه القرارات موضع التنفيذ .

١٦ — تفويض الرئيسة بشكر الجامعة العلمية رسمياً على وضعها بنايتها تحت تصرف الموءتمر وشكر كل من ساعد في عقد الاجتماعات قولاً وعملاً .

اسماء اللواتي خطبن في المؤتمر

السيدة نور حماده رئيسة المجمع النسائي الادبي العربي في بيروت . الآنسة اميلي فارس رئيسة جمعية العاملات النسائية في بيروت . الآنسة مينا طراد من اعضاء المجمع النسائي . مدام افراتيودوره مندوبة الاتحاد الدولي . عقيلة اديب خان مندوبة الافغان . الانسة قدسيه اشرف مندوبة بلاد فارس . مندوبة الحجاز ومندوبة العراق .



خريجو مدرسة الحكمة المارونية

صورة جميلة اخذت في اجتماع العمدة الاخير وهي تضم نخبة من خريجي هذا المعهد الوطني الكبير وقد انجب للوطن اللبناني خير الرجال في مختلف فروع العلم والادب والسياسة بينهم النائب والمحامي والطبيب والاداري والصحافي

ويظهر في صدر الصورة راعي المعهد الجليل سيادة المطران مبارك



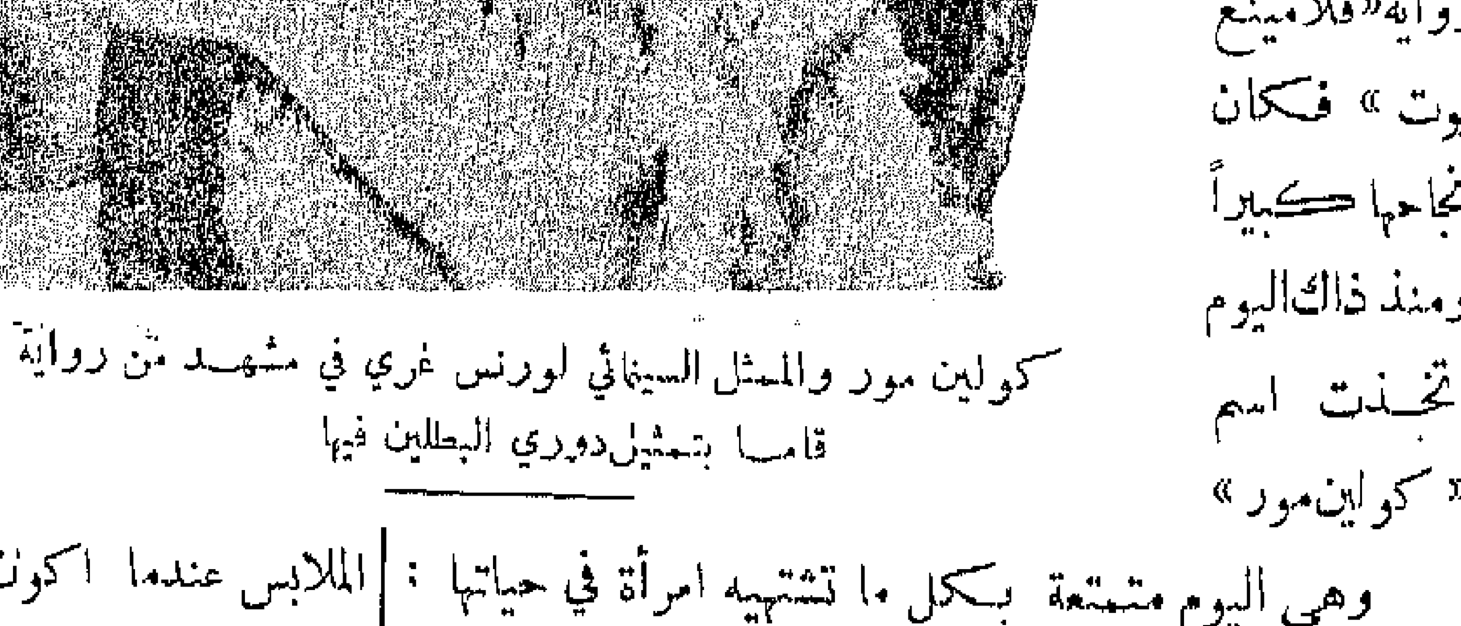
أسرار الممثلين والممثلات

تمنيات النجمة (كولين مور)

حياة (دوللي دافيس) الرياضية في الهواء الطلق

كولين مور اسم مستعار اتخذته الممثلة الارلندية كاتلين موريزون للظهور على اللوحة الفضية ، واشتهرت بـه فغلب اسمها الحقيقي

كانت كاتلين في العاشرة من عمرها لما قرر اهلها ان يعدوها لتكون مغنية وموسيقية تضرب على البيانو . تلك كانت ارادة اهلها ، ولكنها لم تحفل بها ؛ فكانت قد قررت ان تكون ممثلة سينمائية وتركت اهلها يتآمرون على مستقبلها من غير ان تعترضهم في شيء ، حتى اذا اسعدها الحظ قابلت المخرج « غريفث » فاعجبته وطلبها للتمثيل في رواية « فلامينغ يوث » فكان نجاحها كبيراً ومنذ ذاك اليوم اتخذت اسم « كولين مور »



كولين مور والممثل السينمائي لورنس غري في مشهد من رواية قاما بتمثيل دوري البطلين فيها

وهي اليوم متمتعة بكل ما تشتهيه امرأة في حياتها : فهي تملك ثروة طائلة تستطيع بواسطتها ان تفعل ما تريد ، ولها شهرة عالمية لا تطمع بابعد منها ، وهي فوق كل هذا في ميعة الشباب وعنفوان الصبا بحيث يمكنها ان تحقق جميع احلامها وتنال كل رغباتها في هذه الحياة

وشاع انها اعتزمت ترك السينما واعتزال الحياة التمثيلية فقصد اليها احد الصحافيين وسألها عن صحة الاشاعة فقالت :

— ربما كان في الاشاعة التي تناقلتها الالسن عن عزمي على ترك الفن الصامت بعض الحقيقة لا كلها . فانا قد قررت فعلاً ان اعتزل حياة التمثيل الصامت ، ولكن بعد ان اقوم بتمثيل اربعة افلام

فقال الصحفي : وكيف قررت ان تقضي ايامك بعد ذلك ؟ وهل في استطاعة الفنان ان يعيش بلا عمل يغذي نفسه ؟

— ومن قال لك انني سأنصرف الى البطالة ؟ انا احب العمل ولا استطيع ان اعيش بدونه . ولا اعني بالعمل الزيارات والالعاب على انواعها ، بل اعني بـه العمل المثمر الذي يجد فيه الانسان لذة معنوية خاصة ويفيد به المجموع . فانا اذن ساعمد في عزلتي الى دراسة الحفر ، وسيكون لي « ستيديو » عامر بمعدات المهنة وساشتغل شغلاً جدياً بحيث لا يبقى سبيل للضجر الى نفسي . واعتقد انه قد آن لي ان افسح لسواي من صاحبات المواهب مجال اظهار مواهبهن على اللوحة الفضية . ويسرني ان اخبرك بهذه المناسبة انني اعتزمت ان اطوف في بعض بلاد العالم فسأزور اليابان وكوبا ، ومصر وتركيا ، واليونان ، وسأهتم اثناء رحلتي في افريقيا بتصوير الحيوانات الضارية ، فتتجمع في ذهني عن هذه البلدان حكايات اقصها متى عدت الى بلادي على اصدقائي ومعارفي

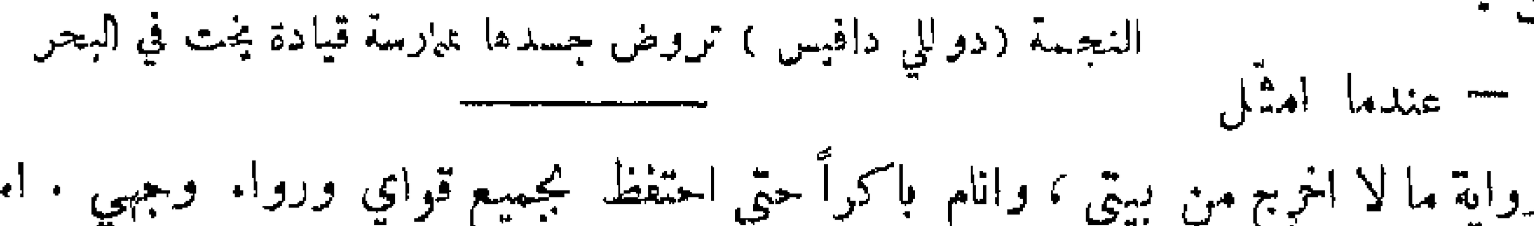
*

دوللي دافيس

كيف تقضي عطلتها الصيفية

« دوللي دافيس » من الممثلات الغاويات الالعاب الرياضية ، ولعلها اشد زميلاتها ولعاً بالشواطئ البحرية والحمامات وقيادة السيارات ، فهي في كل عام تقضي زمناً من عطلتها الصيفية على شاطئ البحر مع جماعة من رفقائها في العمل

وقد حدثت عن حياتها في الستيديو قالت :



النجمة (دوللي دافيس) تروض جسدها بممارسة قيادة يخت في البحر

— عندما امثل في رواية ما لا اخرج من بيتي ، وانام باكراً حتى احتفظ بجميع قواي ورواء وجهي . اما ايام البطالة فاقضيها في زيارة اصدقائي ، والخياطين ، والسباحة التي احبها كثيراً . ويمكنني ان اقول انني عما قريب اصبح ماهرة في السباحة . وهناك نوع من الرياضة البدنية اميل الى ممارسته وهو قيادة « اليخت » في البحر . وهذا في نظري الذ انواع الرياضات واكثرها فائدة للجسم بعد السباحة ، وكذلك الحمامات الشمسية فان منافعها لا تحصى وانني اكره الملابس عندما اكون على الشواطئ البحرية ، ولذلك تراني دائماً في لباس البحر سواء جلسنا الى مائدة الاكل ، او اجتمعنا لسماع الالحان الموسيقية ، او انفرد كل منا في مضجعه للنوم . فانا ، كما ترى ، اقرب لان اكون من دعاة العري من ان انتسب لجماعة انصار الملابس في كل مكان



الشاعر الكبير الاستاذ بشاره الخوري

صاحب القصيدة الرائعة المنشوره في مكان آخر من هذا العدد وهي القصيدة التي القاها في حفلة فقيد سوريا المرحوم فوزي الغزي

عجائب طرق الاعلان

اشتهر عن الاميركيين انهم اكثر الناس تفنناً في طرق الاعلان عن بضائعهم وصناعاتهم ، ولكن اهل اليابان قد تفوقوا على الاميركيين في هذا النوع من التفنن في الاعلان فقد جاء في اعلان لتاجر ورق بمدينة طوكيو « ان الورق الموجود في محلنا صلب وقوي كأنه قدَّ في جلد فيل » .

واعلن تاجر عن بضائعه قال :

« اننا نستقبل زبائننا كما نستقبل شعاع الشمس بعد جو ممطر ، وان مستخدمينا الطف من والد يفتش عن عريس لابنته وهي من غير بائنة (دوطة) »

واعلنت ادارة احد المصانع عن سرعة تلبيتها طلبات الزبائن فقالت : « اننا نرسل البضائع الى زبائننا بسرعة القنبلة » .

واعلن بقال عن انواع الخل الموجودة في محله قال :

« ان خلنا الذع من كلمات اخبث حماة على الارض »

تاريخنا الدامي —٦—

الكتاب الذي نشره جمال باشا زمن الحرب

وذكر في اسفل البلاغ هذه العبارة خطابا للضباط :

« وانتم ايها الضباط ، يا من رشحتم انفسكم لسلوك مسلك تضحية النفس من اجل البلاد ، ليس العدو في الخارج بل هو في الداخل ، الدولة لا تحارب بعد الان اجنبياً لانها امضت على شروط القرض فرنسا فيها على الترك ان لا يصرفوا قرشاً واحداً في محاربة دولة اجنبية فلم يبق من هذه الدولة الا ان تحارب ابن سعود والادريسي وبقية العرب فاحذروا ان تكونوا في صف الاعداء

يجب ان نعلم بعد الان مكاننا في نظر هـذه الحكومة . يجب ان نعتقد انه لا حكومة لنا بل نحن في وسط اعداء وتحت راية دولة ليست دولة لنا

نحن ننجح بعد الان اذا كان رجال الشهامة فينا واهل الفتوة من شباننا وابنائنـا يعرفون ان الموت لا بد منه وان حياة المجموع لا بد له من موت بعض الافراد فيجردوا مسدساتهم لقتل هـذه الام المبغضة لابنائها واعلموا يا من تجول في عروقهم دماء الفتوة والشباب والامل اننا اذا قتلنا ثلاثة ولاة في كل ولاية مرة بعد المرة تنقطع قلوب كل من يعين والياً على بلادنا فلا يجيء الينا واحد منهم الا اذا عزم على ان يحترمنا ويجيب رغباتنا ويسير على ما فيه مصلحتنا

اين الشبان الذين يضحون انفسهم لاجل امتهم ؟ هـا امامكم والي بيروت ووالي الشام وكلاهما من الظالمين الغاشمين لم لا تقتلونهما ؟ »

وبعد فهم مقاصدها الجمعيات الحقيقية وتدقيق طرز مناسبات هؤلاء الاشخاص مع دول الاجانب اذا قرأ شبان العرب وعامتهم هذه البلاغات مرة اخرى يعلمون حق العلم بفضل ما ننشره من الوثائق فيما يأتي درجة قصد اغفالهم باسلوب عامي وكيف يراد بهم ان يكونوا ضحية للحرص والرقابة الشخصية تحت ظواهر فيها ما فيها

ونحن ندرج ههنا هذه السطور ايضاً من البلاغ المطبوع الذي نشرته الجمعية الثورية العربية تحت عنوان « الى العرب من اولاد قحطان » وهذه هي :

بلاغ : الى العرب ، بني قحطان

فاشهدوا يوم التنادي اننا نملأ الكون لهيباً وضراما

يا بني قحطان ! يا سلالة عدنان ! أأنتم نيام ؟ والى متى تنامون ؟ كيف تستغرقون في سباتكم هذا وقد اصمت صوت الامم من حولكم الاذان ؟ اما تسمعون الضجة القائمـة حولكم ؟ اما تعلمون انكم في زمن من نام فيـه مات ومن مات فات ؟ متى تفتحون عيونكم . وترون لمعان الاسنة المصوبة عليكم ، وبروق السيوف فوق رؤوسكم متى تدركون الحقيقة ؟ متى تعلمون ان بلادكم بيعت الى الاجنبي ؟ انظروا الى مرافقكم كيف ذهبت منكم فالت الى انكلترا وفرنسا والمانيا أليس لكم حق فيها ؟ أليس لكم حق في بلادكم حيث اصبحتم عبيداً اذلاء للظـالم الغاشم ، حيث تسعون وتكدون ليغتصب الغريب منكم ثمرة اتعابكم فيتركـكم تتضورون جوعاً ؟ الى متى لا تفقهون انكم صرتم العوبة بيد من لا دين له الا قتل العرب وسلب اموالهم ؟ البلاد بلادكم ويقولون ان الحكم فيها للامة ، ولكن المتمنين عليكم باسم الدستور لا يعدونكم من الامـة ، فهم يسومونكم انواع العـذاب والظلم والاضطهاد . فكيف يعطونكم من حقوق الحكم شيئاً ؟ انتم في نظرهم كقطيع من الماشية يجزون صوفها ويشربون لبنها ويأكلون لحمها ، وبلادكم في نظرهم كمزرعة مستعمرة ورثوها من ابائهم ، سكانها عبيد اذلاء لهم اين نخوتكم العربية ؟ اين شهامتكم القحطانية ؟ اين عزة نفسكم العدنانية ؟

نال الارمن استقلالهم الاداري عـلى قلتهم بالنسبة لكثرة عددكم رغم انف الدولة التركية وسيستقلون بادارة شئونهم عما قريب فيصبح شعبهم شعباً حراً يحكم نفسه بنفسه حراً عاملاً في الهيئة الاجتماعية الانسانية بخلافكم انتم لانكم ستظلون مستعبدين ابـداً لسلالة جنكيز وهلاكو الذي قضى على وجود حكومتكم العربية الراقية في بغداد دار السلام واعقاب تيمورلنك الذي بنى برجاً من رأس ثمانين الف عربي في حلب ، فالى متى انتم راضون عن هذا الذل الذي ليس بعده ذل . تستباح اعراضكم وتهتك نساؤكم وتيتم اطفالكم وتخرب دوركم للدفاع عن العاصمة البزنطية وتؤخذ اموالكم فتنفق على قصور الاستانة وما فيها من انواع الخمور والات الطرب ، وضروب الترف والبـذخ ، ويساق شبانكم الى حيث يقاتلون اخوانكم العرب تارة في اليمن وطوراً في الكرك ومرة في حوران فيؤيدون بذلك مظالم الترك وانتم ساكتون صامتون مقيمون على هذا الضيم

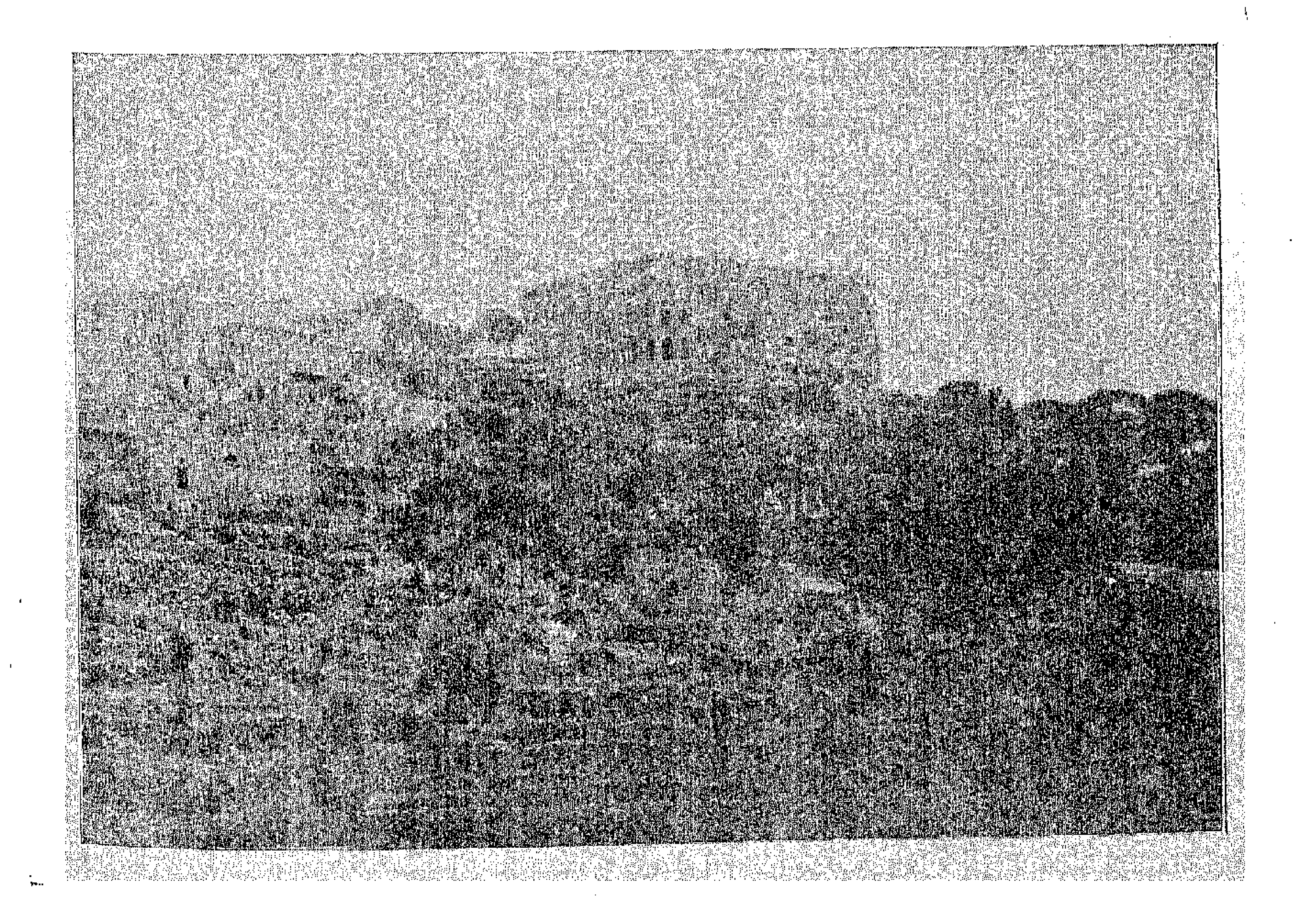
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

لم تسمحون بدمائكم اذا امركم الترك بسفكها في قتال اخوانكم ولا تسمحون بها في سبيل المحافظة على حقوقكم وشرف عنصركم كما فعل ويفعل الارمن . انسيتم انه :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق عـلى جوانبـه الدم

اما رأيتم مصداق ذلك في الارمن الذين يحترمهم الترك ولا يحترمونكم ، ويعطونهم

منظر لوكندة بيت مري الكبرى



من الحقوق ما لا يعطونكم . اجمدت دماؤكم العربية في عروقكم ام استحالت الى ماء قذر ، صرتم والله مضغة في الافواه واضحوكة للامم ، وهزءاً وسخرية للشعوب ، وكادت تضرب بكم الامثال بالذلة والمسكنة والرضى بالخسران العظيم . انظروا كيف يحاسن الترك الارمن ويجاملونهم ثم كيف يجافونكم انتم ايها العرب . انظروا كيف تطأطئ الحكومة التركية الرأس امام الارمن وتتوسل اليهم وهي صاغرة ان يقبلوا اكثر من حقوقهم في الاشتراك بالنيابة عن البلاد . اما انتم ، فيا لهفنا عليكم ! فانها تسوق عليكم الجيوش التي خذلت في حرب الروسية والبلقان لقتلكم وقتل حريتكم ومحو جنسيتكم العربية الشريفة والقضاء على ما بقي لكم من الرمق . كأنها لم يبق لها قوة الا عليكم . انظروا الى الحملة التي سيقت الى العراق ، فان مهمتها قتل اخوانكم العرب الابرياء ، وهدم بيوتهم العامرة ، وهتك اعراضهم الطاهرة ، وسلب اموالهم العزيزة ! وبالاجمال اعادة ما صنعوه في حوران والكرك واليمن . لم كل ذلك ؟ أليس لانكم استكنتم الى الخمول ورضيتم ان يدوس الترك رقابكم . فالى متى تسكتون على هذه المظالم وانتم تعاينون استئصال شعبكم ؟ وكيف يسلط هؤلاء المفسدون الامام يحيى على الادريسي يخربوا اليمن ويبيدوا من فيها من العرب وكيف يسلطون ابن الرشيد على ابن سعود ليهلكوا عرب نجد ، وكيف يلقون العداوة بين شريف مكة وبين جيرانه من اهل عسير واهل نجد . وينصرون بعض العرب على بعض ، بسلاح الدولة واموالها وعسكرها الذي انهزم في كل حرب . ولم يبق له قوة الا على العرب

اسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تجفل من صفير الصافر

ايها القحطانيون ! اما تعلمون ان الانسان انما يعيش في هذه الدنيا ليحيا حياة طيبة مقرونة بالعز والعرض والمال والروح وينشئ الحكومات لتحافظ على هذه الاشياء وهي اثمن ما وهبه الله لبني آدم ، يعض عليها بالنواجذ احتفاظاً بها ؟ فما قيمة الحياة اذاً ما دامت الاعراض تهتك والاموال تنهب وتسلب والارواح تزهق ؟ ما معنى الحياة التي تنقضي بالذل والخضوع والخنوع من غير عرض ولا شرف ولا مال ؟ ولا تمتع بالحرية والاستقلال ، فاي نفع او شرف لكم مع هذا من راية الهلال ؟

هبوا ايها العرب ! جردوا السيف من غمده ايها القحطانيون ! لا تتركوا في بلادكم ظالماً مستبداً محتقراً لكم ، طهروا بلادكم ممن يظهرون العداوة لكم ولجنسكم ولغتكم رجمتكم الاستانة بشرار اعوانها على الاستبداد كعارف المارديني الذي يدعي انه منكم وليس منكم من رضى ان يكون سوط عذاب لاعدائكم عليكم ، وحسبكم من تاريخه انه كان شريك سليم فارس في جريدة القاهرة ، وبكر سامي الذي كان يحرس غرفة جاويد عندما كان والياً على طرابزون ، وجاويد باشا قائد حملة العراق وغيرهم من احفاد جنكيز وهلاكو الذين ذبحوا اجدادكم الطاهرين ودمروا مدينتهم الزاهرة وسدوا دجلة بمؤلفاتهم النافعة ، وداسوها بسنابك خيولهم ، ثم اتلف احفادهم ، ما ابقاه اجدادهم ، فمنعوا المدينة العربية ان تلم شعثها وتسترجع مجدها

ايها العرب ! احذروا اهل اليمن وعسير ونجد والعراق من كيد اعدائكم ، واتفقوا في الولايات السورية والعراقية مع ابناء جنسكم ووطنكم ، ليكن المسلمون والنصارى واليهود منكم يداً واحدة في العمل لمصلحة الامة والبلاد . انكم تقطنون ارضاً واحدة وتستثمرون ارضاً واحدة وتتكلمون بلغة واحدة فكونوا ايضاً امة واحدة ويداً واحدة في العمل لمصلحة الامة والبلاد .

— يتبع —

قصيدة شاعر لبنان بشارة الخوري

كفنوا الشمس بريحان وورس   يا لشمس آذنت من عبد شمس
وانضحوا من دمعة اليوم على   سجف النعش ومن عزة امس
لا يثور المجد في اعراقها   امة تغدو على النوح وتمسي
زين الموت لابطال الوغى   مجتلى الارزاء في اثواب عرس
سائل الافرنج عن انصابهم   مذ جلوها للملا كعبة قدس
كعبة حجت لها املاكهم   خاشعات القلب محنيات رأس
ذللوا التبر على اعتابها   واهانوا عندها غالي الدمقس
يخطب المدفع في محفلها   طاهر الالفاظ معسول التاسي
خاب من شيد حريته   دون ان يدعم ركنيها برمس
مهروها انفساً غالية   لا باحلام واقلام وطرس

دخل الغيل على رئباله   قدر نذل اخو مكر ودس
لبس البرء الى احشائه   وطلا مرشفه المر بدبس
اسرع الموت الى صاحبه   حمة الافعى على لين المجس
وهو لو ديم على ساح الوغى   لفداه من معد كل حلس
ومشى مروان في تشآره   بشباب صادقي العزمات حمس
رفعوا الملك على حد الظبي   واحاطوه من العلم بأس
لا يبالون أزانوا نحره   بامسام المعي او بقس
طلعوا والدهر في روعته   والهدى ما بين تهطال وبجس
فاستباحوا كل ماض حسنه   ومشوا منه الى الآتي بقبس

اي ابا الدستور لو عشت له   فهو لا يبرح في اسر وحبس
غرسك المحبوب من يرجعه   ناضر الاوراق ان حال ليبس
هو احساس نفوس حرة   أيريدون نفوساً دون حس
لا يغرن سعيداً يومه   فلقد يصبحه يوم بنحس
ليت شعري ما الذي تحذره   امة ذات اساطيل وبأس
حبذا الاحسان لو تزرعه   لجنت من كل سوري فرنسي
قل ابا خلدون . . كم من خطبة   صكت الآذان من افواه خرس
ولكم ميت على مظلمة   كتب الدرس به ابلغ درس
ولكم حلم على مستضعف   كمسيل الماء في ذابل غرس
ويح خلدونك لم يبق له   بعد ثدي الحب الا ثدي بؤس
يلبس اليتمين ، بعداً لهما   وتهي كفاه ان همّ بلبس
تسع الرحمة اوزار الورى   والنجار الحر والارحام تنسي
تدفع الخطب ولكن ان وهت   قبضة الدافع فالتقوى التأسي
نم ابا خلدون عن اوصابها   فلقد ايقظت فيهم كل ندس
ما بكت ام على واحدها   عصف الموت به ليلة عرس
مثل مبكاهم ولا ارنانهم   عندما لوح ناعيك بيأس
خرجوا بالنعش في ذروته   عربي يضدع الشمس بشمس
يا له من علم في علم   يتهادى بين تقبيل ولمس
ايها الباعث من امته   امة تمخر في المجد وترسي
المنارات الهدى من هاشم   والذؤابات العلى من عبدشمس
لم يعبها قدر حط بها   فلقد حط بيونان وفرس
يعذر الضعف على علاته   غير اني لااري عذرا لنكس (١)
آلة الملك جهاد ابلج   وظبى حمر وشعب غير نكس (٢)
نسج الدين له في امسه   ونسيج اليوم من مال وجنس
الاماني التي افترت لنا   بدلت ابيضها الزاهي بنقس (٣)
والجراحات التي نحملها   بسمات الهزء من آمال امس
كم حشوا اذناً بوعد كاذب   مثلما يحشى فم الميت ببرس (٤)
ورأينا حملا لكنما   كشف التجريب عن اهرت طلس (٥)

(١) النكس بضم النون عودة المرض بعد النقه (٢) النكس بكسر النون الدنيء (٣) النقس الحبر والمراد به السواد (٤) البرس القطن (٥) الاهرت الواسع الشدقين، الطلس الذئب

قصيدة شاعر سوريا خير الدين الزركلي

مشى الوطن المبكي مشية مكبول   على الهام من ابنائه اي محمول
على الهام والاعناق آمال امة   تموت وتحيا بين يأس وتأميل
طوى الموت من سفر الحياة صحيفة   بها من معاني الرشد محكم تنزيل
وما كان فوزي يوم هب نعاته   فتى يومه بل كان فوزي فتى جيل
وكنا به نرمي اذا ادهم حالك   فنصمي وان نضرب ضربنا بمصقول
بكته وما يبكيه مثل خلاله   شمائل مازته بمجد وتفضيل
حجى كوميض البرق التي شعاعه   ورأي كحد العضب ليس بمفلول
وصبر اذا الاحداث عرقلت الخطى   تخطى به الاحداث ذات العراقيل

افوزي بن اسماعيل ما غالك الردى   ولكنه قد غال قسورة الغيل
فكم لك من يوم اغر ووقفة   لاحقاق حق او لدحض اباطيل
ثبت لقوم انت تعلم انهم   حلائف تغرير وحاكة تضليل
تفند ما يعزونه وترده   كأن لم يكن الا وساوس مدخول
وللعلم نور كرم الله وجهه   طلعت به فانجاب غيهب تدجيل
لك القول والدستور اصدق صادق   وقولك فصل في بيان وتعليل
وحجتك المثلى وما تره يكن   دليل هدى ما ان يرام بتبديل
فان يمض في منفاك يومك خاذلا   فما عدت من منفاك عودة مخذول
وفي السجن والابعاد اطفاء غلة   اذا هي لم تطفأ بادراك مأمول
ورب اثيم في الحمى ضل سعيه   فما كان في جسم الحمى غير ثؤلول
اردت به خيراً وللشر اهله   فما انفك ضليلا يلي كل ضليل
ومن يتحول عن دفاع قبيله   فقد سولت نفس له شر تسويل
وطالت يد في جانب الحي ضرجت   باذكى دماً من كل اروع مقتول
فقلت لها طولي فرب عشية   تقصر مما في يد الظلم من طول
ومن يعتصم بالحق يعصمه حقه   ومن يأت لا يظفر بغير الاغاليل

لئن شغلتك اليوم عنا منية   فكم بالردى من افضلين مشاغيل
نكأت جراح القلب قبل اندمالها   واذكيت ما في النفس من وقد شعلول
أأنس فؤاداً والرشيد واحمداً   واخوانهم من كل اشوس بهلول
ضحايا اباء كفكفوا عبرة الحمى   وقالوا لقاء الله او درك السول
مضوا غير هيابين للموت صولة   ولا ما لباغ من وعيد وتهويل
يطل دم كانت عزائم اهله   وليس دم الاحرار منا بمطلول
سيثأر احفاد لنا وخلائف   اذا نحن لم نثلج صدور المثاكيل
عراك طويل الليل اما صباحه   فيوم سقوط الغل عن كل مغلول
يلاقي المنايا فيه فوزي وغيره   وليس مكان الخالدين بمجهول

نكبوا (المصلوب) في موطنه   ورموا خمسته القرحى بخمس (١)
زعموا انقاذه حتى اذا   زغرد الناقوس باعوه بفلس
طبت وادي بردى من افق   طهرت ارواحه من كل رجس
يسبح النور على ارجائه   ويفيض الحق من ينبوع قدس
جنة الدنيا وما حفت بما   يكره الحر ولا سيغت لجبس (٢)
يضحك الماء على حصبائها   ضحك الاطفال في موجة أنس
وبميس البان في ضفاتها   أترى طاف به الساقي بكأس
أهي الوردة شقت كمها   للندى ام شفة همت بهمس
تنبت الحسن على الوانه   وتقيه من مرؤات بترس
هي في السلم عروس وهي في   غيره ليست سوى ناب وضرس
تحسب الصعلوك من فتيانها   كسروياً يزدهي تحت الدرفس (٣)
امة للحق باعت نفسها   لم تبؤ من صفقة المجد بوكس
حنت الشام الى اخطلها   وذوى منبرها من بعد قس
للكرام الصيد مالت انفس   في مغانيها فهل تجمد نفسي ؟

(١) الخمسة الاولى اشارة الى جروح المسيح الخمسة ، والخمس الثانية اشارة الى الحربة التي طعن بها وهو على الصليب وقد جعلها الانكليز خمساً (٢) الجبس الجبان الضعيف (٨) الدرفس العلم الكبير .

الدرويش بير هلال

— ٢ —

ترك هـذا الحادث في نفسي اثراً عظيماً واحدث نشيد « الدرويش » فيّ رغبة في الاطلاع على دخيلة امره فدفعني الفضول الى اقتفاء اثره ، ولحسن الحظ صادفت عند خروجي من الصحن صديقاً حميماً من فتيان كربلا وهو شيعي يعد في طليعة وجهاء المدينة فقصصت عليه امر الدرويش وما حدث له قبل برهة وطلبت اليه ان يتعرض له وان يحدثه ويصحبه الي لاتمكن بوساطته من التحدث اليـه لان بزتي العصرية تبعث فيـه الريب مني فيمتنع عن المجيء بيد ان صاحبي ارتأى ان يأخذه الى بيته وضرب لي الساعة الثامنة موعداً وقد خف اليه الصديق وحياه واخذ يكلمه برفق ولطف وانا ارمقهما عن بعد الى ان وصلا الى البيت فدخلا معـاً فاطمأن قلبي

ولما ازفت الساعة المعينة هرعت الى بيت الصديق ولما وقع نظره علي هب من مكانه خائفاً مذعوراً فسلمت عليه باسماً باشاً في وجهه فادرك صاحبي ارتباك الدرويش فقال له بالفارسية مشيراً بيده الي : هذا ابن عمي وصديقي وهو منا

فالتفت نحو الدرويش وقلت له : انني جد آسف للحادث الذي وقـع لك في الصحن ولا شك في ان المحبين عـلى شاكلتك لا يتذمرون ولا يتألمون من الاهانات وانما يفتخرون ويرحبون بها في سبيل حب « علي » ومن شأن المحب ان يتحمل الظلم والجور في سبيل محبوبه

قال وقد رجعت اليه طمأنينته : هذا حادث تافه فاني قد عانيت من القساة الوقاح ما لم يعانه من قبلي احـد كل ذلك في سبيل « سراج الابدية وقنديل الازلية مولى العالمين علي » فقد كوى جسدي باسياخ حديدية احميت في النـار وجلدني الكافرون بالسياط وادموا رأسي وظهري بالعصي والهراوات وانا وحق « سر الاسرار علي » اعد هذا العذاب نعمة لا نقمة والصبر على الالام اجر للانسان وجزاؤه الخلود في الفردوس ان سر الاسرار يجرب احباءه فاذا وجـدهم صابرين على الرزايا غير هيابين ولا مبالين بالمنايا حشرهم في سر ملكوته وجعلهم غصن ورد في بستانه الدائم

*

جلس الدرويش بجانب الكانون حتى كاد يحضنه ورفع غليونه الطويل بيده يبتلع دخانه ويستمريه متلذذاً ويلعب بيده اليمنى بجمرات النار في الكانون وهو يقول :

— نعم يا سيدي ، ان هذه النار لا تؤذيني لان سر علي كامن في قلبي انني لا اخشى احداً لا اخاف شيطاناً ولا جناً ولا ناراً ولا هواء ، ولا مرضاً لان اسم علي عـلى الدوام في لساني ونوره في عيني

*

امر صاحبي خدمه ان يمـدوا السماط وجيء بالاطعمة فالتهم الدرويش الطعام كما يأكل الجائع المنهوم وطاف علينا الخدمة باكواب الشاي وقدموا له كيساً من التنباك الفاخر وطلبنا اذ ذاك اليه ان ينشدنا شيئاً من الشعر فانشدنا بصوته الرنان قصائد في مدح « علي » بالعربية والفارسية ولما انقضى الهزيع الاول من الليل نهض الدرويش مودعاً فنفحه صاحبي شيئاً من الدراهم ورجاه ان يتلطف بزيارته في الغد فانصرف الدرويش ولسانه يلهج بالثناء والدعاء

*

ليلة ٥ كانون الاول

انتظرنا الدرويش في هذه الليلة في بيت صاحبي وبعد صلاة العشاء بقليل طرق الباب ودخل يصعد السلم مكرراً في كل درجة من درجاته اسم « علي » بصوت جهوري ملأ ارجاء الدار رنيناً ودويا

دخل فسلم وجلس وتكلم « يا نطفة علي ان نور عـلي باد في محياك » فابتسم السيد له وشكره وجيء بآنية الطعام فاكلنا وديرت علينا كؤوس الشاي فشربنا واولع كل منا سيكارته والدرويش غليونه الطويل

فالتفت الى الدرويش سائلاً : هل لنا ان نسمع من فمك شيئاً عن حياتك وطريقتك واسفارك واغرب ما شاهدته في رحلاتك ؟ قال وعلى فمه ابتسامة الفخور المتبجح : بسم الله بسم الله يا علي يا علي ! ثم سعل وتنحنح وتأوه وبلع ونفخ في غليونه وابتدر يتكلم بالفارسية

بير هلال

انا عبد علي وباذن علي ومشيئته اسماني ابي « بير هلال » وكان اسم ابي « بير كمال » وقد ولد وولدت في مدينـة « اردستان » الواقعة في الشمال الشرقي من مدينـة اصفهان وكان والدي سالكاً الطريق « الجلالية » وقد علمني القراءة والكتابة ومنذ كان عمري عشر سنوات دربني على الطريقة ولقنني آدابها وتعاليمها واسرارها وقدصحبت والدي عشرين سنة طفنا خلالها بلاد العجم والهند والافغـان وبلوجستان وجئنا الى العراق ست مرات لتقبيل تربة « علي » والتشرف بارضه الطاهرة المقدسة وشاءت ارادة الله ان يتوفى والدي في ارضه وقد بقيت وحدي اطوي الارض واجوب البلدان واطوف المدن هاديا مرشداً ابشر الناس بسر الاسرار « علي »

ثم تململ الدرويش وقال وقد لمع السرور في محياه : وكم ليلة بت فيها ووسادي وفراشي الثلج وكم مرة صادفت في اسفاري السباع والذئاب والفيلان وطالما اعترضني قطاع الطريق وكنت انجو من هذه المخاطر سالماً آمناً مطمئناً لاني احمل « سر علي » وسر علي حصني الذي التجيء اليـه والوذ به

وكنت وصاحبي نصغي الى حديثـه اصغاء المعجب وننظر اليه نظرة المستغرب ونقاطع كلامه مرة بعد اخرى بكلمة (ما شاء الله) ثم قلت له : وهل تتفضل علينا بان تحدثنا عن هذه الطريقة وعن آدابها وتعاليمها واسرارها

بسم الله بسم الله هذا حق

مؤسس الطريقـة (الجلالية) هو (البير الاعظم ، الشيخ الاعظم) جمال الدين احمد الاردستاني

نعم يا سيدي ، ان سر الاسر منحـه نطق الكلام ، اي الشعر

كان البير ملهما بسر علي بالشعر وقـد مات شهيداً في سبيل حب علي في سنة ٨٧٩ هجرية وهو الان يتمتع بنعيم الفردوس الخالد ويجب على من يرغب الانخراط في سلك « الجلالية » ان يستظهر على قلبه مدائح مولانا البير الاعظم التي نظمها في الثناء على صفات « سر الاسرار » ويجب عليه ان يصوم ثلاثـة ايام من كل شهر ويستحسن ان يكون صيامه ايام السبت والاحد والاثنين وبعدها يحـج الى تربة علي المقدسة ثلاث مرات ، مشياً على الاقدام حتى اذا اتم ذلك دخل في دور « التجربة » وهي اربعون يوماً (جله) ويقوم البير الاعظم خلال هذه المدة بتجربة « التلميذ » وهي ثلاث مرات فمثلاً يأمره ان يسكب على جسده ماء في ابرد ايام الشتاء ، او يطلب اليه ان يبقى مدة في احدى الغابات الموحشة الكثيرة الهوام او يوعز اليه ان ينقطع عن تنـاول الطعام ثلاثة ايام

قلت للدرويش وماذا تكون النتيجة اذا مات « التلميذ » لان في صب الماء البارد على الجسم في الشتاء والانقطاع عن الاكل خطراً على الحياة

فقال : نستدل على ذلك ان علياً لا يرغب فيـه وان حب علي غير كامن في قلبه ومع كل ذلك فان الذي يموت في دور « التجربة » يكون في نجوة من عذاب النار وتغفر له خطاياه حتى لو كان آثماً في الدنيا وذلك مكافأة له لمجرد اقدامه على الدخول في « الطريقة »

— ثم ماذا ؟

— فاذا نجح التلميذ في التجربة يقيم له البير مأدبة عشاء عظيمة يحضرها جميع المنتسبين ويكون الطعام خبز الشعير والملح والريحان وبعد تناول الطعام يرتجل البير خطبة يثني بها على التلميذ لصبره وجلده ولفوزه ويهنوءه المنتسبون بتقبيل جبينه ويقدم له البير هدية تتكون من كشكول وقدوم وسبحة من خشب النارجين ويعهد الى احد المقربين المقدمين في الطريقة بتعليمه وتدريبه وتتلخص فيما يلي :

١ — افشاء السلام مع ذكر « سر الاسرار »
٢ — الصبر على الاذى والظلم
٣ — هداية الناس وارشادهم وتبشيرهم بسر الاسرار
٤ — الاطاعة التامة والخضوع الى « البير الاعظم »
٥ — معرفة اسماء علي وهي « سبع » علي ، حيدر ، كرار ، سر الاسرار ، سراج الابدية ، قنديل الازليـة ، مولى العالمين .
٦ — وظائفه الان في الملكوت الاعلى
٧ — تمجيده وحمده والتسبيح باسمه المقدس

قلت له : الا تصلون وتصومون كسائر المسلمين ؟

فضحك عالياً وقال : لاي شيء يا سيدي لاي شيء الا تـدري الا تعلم ان ضربة علي يوم الخنـدق تعادل « عبادة الثقلين »

— طيب الست مسلما ؟

— بلى

— الاسلام قد فرض عـلى المسلمين بنص القرآن ان يصلوا لله خمسة اوقـات وتارك الصلاة كافر فكيف توفق بين ادعائك الاسلام وعدم تطبيق نصوصه ؟ فاخذ الدرويش يتكلم بكلام طويل غير مفهوم محاولا التدليل على عـدم وجود ضرورة للصلاة حتى انتفخت عروق عنقـه وتصبب العرق من جبينه ثم اخرج من جرابه صرة مالية ففتحها واخرج ورقة صغيرة ونظر الينا وقال : هذا هو دعاؤنا :

« يا علي الاعلى وسر الاسرار وسراج الابدية وقنديل الازلية

ومولى العالمين يا حيدر يا كرار تضرع الى الله الذي جعلك مسيطراً على الدنيا والاخرة والقضاء والقدر والخير والشر ان يحشرنا في (سرك) وان ينبتنا وردة غضة في بستانك الازلي

ثم ناول كلاً منا ورقة قد كتبت فيها هذه الكلمات وقال اقرأوا هذا في كل شروق شمس وغروبها تفلحوا

وكان صاحبي السيد يرتجف حنقاً فقال له والحدة قد لعثمت لسانه : انا سيد هاشمي وعلي جدي وانا احق الناس بحبه وتقديسه وكل ما اعتقده فيه انه امام معصوم وانه وصي رسول الله وخليفته الاول من بعده لكنك انت تجعله شريكاً لله « استغفر الله »

فصاح الدرويش في وجهه : لا تقل يا روحي لا تتكلم انت شاب اخشى ان يجعلك علي ذليلاً

فقلت للدرويش : ماذا تعتقد في علي اهو رب ؟

— حاشا لله . لا اله الا الله علي نور الله وسر الله ومشيئة الله وليس هو الله

— اهو اعظم شأناً ام الرسول ؟

— لكل واحد خاصية .

علي كان في الازل وهو نور الله وسره وقدرته المسيطرة على الكون وقد وجد هو واللوح والقلم والعرش في آن واحد وهو في الملكوت الاعلى « بشكل الاسد » يحرس « سورة المنتهى » التي هي بجانب « عرش الله »

ان عرش الله ذو سبعة قوائم يحمله سبعة ملائكة وهؤلاء هم « حملة العرش »

— ممن يحرسها ومن الذي يستطيع ان يصيبها بسوء

— من الشيطان يا سيدي من الشيطان الملعون الرجيم

— ولماذا يريد الشيطان ان يصل الى « سورة المنتهى »

— يريد ان يصل اليها ليأمن من العذاب لان كل من يمسها يكون في نجوة من النار ولما اراد الله ان يهدي عباد الاصنام الكافرين المشركين ارسل « محمداً » رسولا اليهم وارسل علياً لتأييد محمد   قلت له :

— لما نزل علي لتأييد محمد كما تقول فمن الذي كان يحرس سورة المنتهى من الشيطان

قال : لم تبق حاجة لحراستها لان الشيطان هبط الى الارض لاغواء الناس وصدهم عن الايمان

قلت له : ان التواريخ والاخبار والاحاديث متواترة على انه قد اغتيل في الكوفة فضحك ضحكة طويلة وقال هذا كذب يا سيدي كذب

— من علمك هذه الامور اننا لم نقرأ مثلها في الكتب

فقال كمن هو واثق بايمانه معتقد بصدق عقيدته

— هذا علم الطريقة هذا سر

*

كان حديث الدرويش شهياً لذيذاً لانه كان غريباً في بابه وحيداً في نوعه وكان الدرويش يتكلم بحماس فائق فلا هو كان يمل الحديث ولا نحن كنا نضجره وقد دام حديثه الى الساعة الثانية بعد نصف الليل فنهض الدرويش مودعاً فطلبت اليه ان يكتب في دفتري الصغير شيئاً من الشعر فكتب فيه شعراً فارسياً لا ازال محتفظاً به الى الان .

*

انصرف الدرويش في الساعة الثانية ونصف من الليل وكان عند نزوله في كل درجة من درجات السلم يصرخ « علي » على عادته وقد علمت بعد يومين ان العلماء قد حرضوا عليه الرعاع فتعرضوا له في الصحن واشبعوه صفعاً ولكماً وضرباً حتى كادت تزهق روحه ولولا الشرطة لاصبح المسكين اثراً بعد عين وقد رأت الحكومة المحلية ان تخرجه من المدينة اخماداً للفتنة

*

سلام الله عليك يا امير المؤمنين وعلى روحك الزكية الطاهرة فقد صدقت اذ قلت : هلك فيّ اثنان محب غال وعدو قال

احمد حامد الصراف

في ميدان التفكير العلمي

الحياة هدم وبناء

شاءت القدرة ان تكون الحياة فاوجدت اولياتها من جماد ونور ونبات والحيوان يخضع الواحد للآخر قهراً مسيراً غير مخير بعامل لا مهرب منه ولا مفر فكأن سنة الحياة لا تسير الا بالخضوع والاذعان

وجدت هذه الاشياء منذ ملايين السنين ودرجت على سنة النشوء والارتقاء فتوصلت الى ما هي عليه من جمال يروق العين ويثلج الصدر ويبعث في النفس ارتياحا ، وما انتهت الى حالتها الا بعد ان قطعت اشواطاً شاسعة الاطراف مترامية القدم كان نصيبها الهدم والتجدد والائتلاف والتحسين كأن السنة الطبيعية لم تكن نصيب نوع ما بل نصيب كل ما وجد في هذا الكون ، ولما كان الانسان هو الجنس العامل المفكر على ما يظن جزءاً منه اقتبس ذلك الدرس من الطبيعة ودرج على سنة الهدم والبناء حتى تسنى له ان يصل الى حالة مرضية ولما يزل يسعى في المزيد لينتهي الى مثل اعلى في الحياة الميكانيكية والخلقية وقد يجوزهما وفي نفسه الاقدام الى امر اتم واكمل ، كأن القدرة ابت على الانسان الا ان يكون عاملا مقداماً لا يقف عند حد محدود وهو يظن بنفسه انه انتهى الى اقصى حد في هذا الكون ، ولقد يأتي على البشرية طور من الاطوار ينسيها علومها ومخترعاتها واختباراتها فتشل الايدي ويقف الفكر كأنه في بدء تكونه يعيد حالة الانسان الاول فيمشي على خطة سلفه يسعى ويجد كادحا ، وليس هذا الرأي ببعيد عن العقل ولنا من تواريخ الاقدمين شاهد عدل ومن اثارهم المكتشفة ما يثبت هذا الرأي ، هذه بعثة ما بين النهرين الاثرية التي تكدح في ارضه تكشف لنا اثاراً تثبت ان الحياة عرفت في تلك البقعة قبل خمس الاف سنة ومدنيتها اقدم من مصر وفيها وجد صوغ الذهب والفضة وصهر الحديد ، ومعلوم ان وجود تلك المعادن ينبئ عن مقدرة الانسان في ايجاده واستعماله بمعرفة وحكمة ولقد يكون قد اوجد مخترعات درس اثرها لم يتوصل اليها ابن هذا العصر ، والقاعدة العرفية لدى علماء اللغات انه لا يمكن ان يكون اسم لغير مسمى ولنا في الحكايات كلمات لا يمكن ان تكون وجدت دون وجود اثر لها ، منها : خاتم لبيك ، بساط الريح ، قبع الاخفي ، وحصان الجان الى غير ذلك ، ومن يدري ان هذه المسميات قد كانت عند الاقدمين للراديو والتلفزيون والتلفون والطيارة والاوتوموبيل ، وليس زمن صعود ايليا النبي الى السماء كما يقال بمركبة نارية ببعيد

قد يستهزئ القارئ بهذا الرأي وقد يبني عليه اموراً كثيرة ينسبها الى ما لا اعلم ولكن اعمال الفكر ومراجعة التاريخ وتتبع اخبار المكتشفات الاثرية تهيب به الى التصديق والاذعان لهذا الرأي فيعلم ان الفكرة هي هي منذ البدء والى الازل ولقد يكون الواحد منا موجوداً منذ ملايين السنين يتطور في وجوده وكيانه وتفكيره كالسبيكة المصهورة في بوتقة الصائغ والمحولة الى اشكال وانواع تصاغ الى شتى الاشكال ، وماهيتها واحدة وبوتقة الصائغ القدير والقوات المشتركة تعمل محولة تلك المادة الى اخرى .

اننا لغاية الان نبني ظنوناً واحداساً كثيرة على الجنائن المعلقة وكيفية بنائها وايجاد الاشجار وانواع النباتات والمياه فيها ، وهؤلاء علماء التاريخ يذهبون مذاهب شتى في كيفية بناء اهرامات مصر والمكسيك وكيف رفعت احجارها واعمدتها وفي قلعة بعلبك وتدمر كيف قطعت حجارتها ورتبت وقامت تهزأ بالدهر وبابناء الاجيال المقبلة منبئة عن مقدرة الاجيال الغابرة يقصدها الكثيرون فيدهشون من ضخامة حجارتها واعمدتها وحسن هندستها ، ان اثاراً جليلة لا تزال مدفونة في اصقاع الارض لم تصلها ايدي المنقبين وكلما ظهر لهم اثر ما غير وجهة تفكيرهم التاريخي وراحوا يبدلون من رأيهم ومن تاريخهم المدون ، مما يثبت لنا سنة الحياة فهي تهدم وتبني وما من امر حديث يستجد الا وهو اثر فكرة حقيقية عمل بها او وهمية سعي لايجادها . ذهب عصر البخار وقام على انقاضه عصر الكهرباء ولقد يذهب عصر الكهرباء ويقوم على انقاضه عصر آخر اجمل واحلى ولقد يكون العكس والحياة لولب يدور في مدة معلومة قد نكون في منتصف هذه الدورة او في طرف من اطرافه ننتهي حيث انتهى السلف ويبتدئ الخلف وهذا ما يدعو لاثبات قول الحكيم ليس جديد تحت الشمس ، هذه العربة يقوم مقامها الاوتوموبيل والتلغراف السلكي بالاسلكي والفونوغراف بالراديو وهكذا قل عن التلفزيون والتلفون المصور بلاسلكي وآلة جذب الاصوات الباقية والتي ستبقى ما بقي هواء ونور في قبة الفضاء ولا تزال هذه الآلة تحت الدرس والبحث ، وما حجر الفلاسفة الاقدمين فكرة خرافية بل حقيقة راهنة يثبتها الزمن ويؤيدها البحث والتنقيب والاختبار

بيروت   عيسى ميخائيل سابا

جائزة الف فرنك
لأحسن (قصة) قصيرة مبتكرة

وضع حضرة الوطني الغيور حبيب افندي الزغبي تحت تصرّف « المعرض » خمسين ليرة سورية تقدم جائزة لمباراة ادبية . وقد اراد حضرته ان يعهد الى « عصبة العشرة » باختيار موضوع المباراة وتعيين شروطها فرأت « العصبة » ان تنشط الاقلام الى كتابة «القصة» ذلك الجزء الذي يفتقر اليه ادبنا العصري فاقرّت ان تخصص الالف فرنك جائزة لأحسن قصة قصيرة تكتب . اما شروط المباراة فهي :

(١) ان تكون القصة محلية الموضوع مبتكرة الحوادث يعالج فيها الكاتب ناحية من حياة افرادنا او مجتمعنا في مختلف اقسامها .

(٢) يشترط في القصة ان لا تتجاوز ثلاث صفحات من صفحات المعرض

(٣) ترسل « القصة » بتوقيع مستعار في غلاف يحمل كلمتي « لجنة المباراة » ويوضع في غلاف آخر مختوم الاسم الحقيقي الى جانب التوقيع المستعار

(٤) ان مهلة قبول الاجوبة تدوم الى اول ايلول المقبل

(٥) تحتفظ لجنة المباراة بحقها في نشر الروايات التي دهاتر وعدم نشرها . اما اللجنة التحكيمية فاننا سننشر اسماء اعضائها في عدد قادم مع موعد اعلان النتيجة .

قصة العدد

سقوط ملاك او الهة لبنان

(خلاصة الرواية التي وضعها لامرتين وترجمها الاستاذ الياس ابو شبكه وطبعتها مكتبة صادر)

في ساعة خمدت فيهـا شعلة الشمس وسكنت ضجة النهار لتسمع تنهدات المساء كان سرب من الملائكة يحلق فوق ارز لبنان مصغيا الى اغنية الجبل العالي ، ولما استحالت الاغنية الى بخار شفاف انطلقت الارواح الطاهرة حاملة من فلك الى فلك صدى اغاني الارض وبقي روح واحد يتأمل مشهد الملأ الاسفل وقـد توقف عن اللحاق برفاقه ليمتع نظره برؤية مخلوقة كانت مضجعة على اقدام ارزة كبيرة

كانت هذه المخلوقة فتاة جميلة ملكها النعاس بين اغراس الازهار وقد جنحت الشمس الى مغربها فلم تسمع نـداء رفيقاتها . وكان شعاع البدر الفضي ينير جسدها الملائكي وقد تدفق سنابل من الانوار على مقربة من احد الجذوع البيضاء ، واقدامها العارية مستلقية على حافة غدير هادئ وقد عكفت على جسدها بعض الزنابق العطرة ، وكانت ذراعها اليمنى مسندة رأسها كوسادة حية ، واليسرى مطوية على صدرها وقد غرقت في ثنيات الازهار كما لو كانت تلامس في الحلم حطام لعبها ، وشعرها الجميل يتموج على ذراعيها كرداء اسود تاركاً كتفيـا الناصعة البيـاض واوراكها المستديرة تلمع من خـلال موجاتها ، وجبينها البض يتألق بين شعورها السوداء ، وكانت عيناها مطبقتين يطفو عليهما خيـال اهدابها الطويلة ، ونسيجة جفنيها المخططة مخضبة بالوان وردية شفافة ، ومن حنيـة الاهداب ينحدر انف مستقيم فيرتسم خياله على خدها المستدير كطية من طيات وردة حمراء ، وتتصاعد منه انفاس لطيفة تماشي نفثات صدرها الراقد . وكانت شفتاها تنفتحان كزنبقة يكاد يغمى على برعمها فيلمع بينهما عجام اسنانها البيضاء ، وزاويتا فمها تسبحان في مبهمات تولد منها بسمات عذبة ، وفتور نعاسها الغارق في الاحلام يترك فؤادها اللطيف يتفتح على قسمات وجهها فتبرز منه تلك النفس الطاهرة الحلوة وترتسم على جبهتها بابهى ما يكون من العفة والرواء ، وكأن ذراعها قـد وهنت من ثقل الجبين والشعر فانفتح لديها عنقها الـدن المستدير . وكانت بعض اشعة مشتتة وبعض اخيلة خفاقة تلون عروق خديها بلون الرخام ، واعضاؤها النحيفة اللينة تتموج تحت جلدتها بدون ان ترسم خيال طية عليها ، ولو لم ير الناظر نفثاتها المسكرة ترفع صدرها مرة وتخفضه اخرى ، ولو لم ير الاحـلام تتنقل من خلال رقادها وتلون بياض خدهـا ببسمة حمراء ، لما شكك في انه يبصر امامه رؤيا حواء من خلال حلم جميل ، او رؤيا حبيبة مضجعة في جنان البراءة والطهر .

ازاح الملاك اوراق الشجرة ليملأ نظره من الفتاة الراقدة ثم جمع يديه السماويتين الى صدره وقال : « رب ! يا من كونت هذه المخلوقة من تراب الموت اجعلني مثلها نازلا على شرائع الزوال ! آه ! ان الملاك لا يدرك اية قوة هو الحب ! ولا يعرف الملأ العظمي في البحث عن غاية يجـدها في سواه ! » ثم حول نظره الى المخلوقة الجميلة واستطرد قائلًا : « من لي بأن اقبل وجهك اللطيف بشفاه بشرية وابصر شعاعاً اشد ضياء من فجر السماوات يتالق في مقلتيك ! »

في تلك الساعة سمع وطء اقدام بعيـدة واصوات متقطعة تشق ذلك السكون المقدس ، وبرزت نيران منعكسة على الجذوع المظلمة واذا برجل يندفع بين الاشجار كأنه يبحث عن شيء اضاعه . كانت جثته الهائلة بالنظر الى رجال هذا العصر مثل ارزة كبيرة امام عرش صغير واعصابه المفتولة محتبكة على جسده كما تحتبك الاعصاب على عنق ثور هائل ، وقدماه الجبارتان تحطمان الاعشاب والاغراس بثقلها العظيم كأنما اعضاؤه القوية اعمدة من الرخام وعظامه الصلدة دعائم

من الحديد ! وكان يقل على ظهره قرناً في شكل قوس مستطيل يدق من حين الى اخر بكنانة من العاج فيصعد منه رنين كرنين الجرس المصدوع ، وفي يده اليسرى مشعل وفي يده اليمنى مهدة ضخمة وعلى كتفه شبكة ثقيلة تتخللها قطع من الرصاص كتلك التي يعدها الصيادون لاخذ الاسماك من البحيرات

لم يكد هذا الرجل يبصر الفتاة الراقدة حتى وقف وقفة المدهوش واخذ يتأمل ملامحها وهو يبتسم ابتسامة جهنمية ، ثم ضرب يداً على يد ، وما هي الا هنيهة حتى اسرع اليه ستة صيادين فقال لهم : « سوف يذوب ابناء بعلبك من الحب والشهوات امام هذا الجبين وسوف يذرفون الدموع والدماء في سبيل امتلاكها ! » فسرى الهمس من شفاه الرفاق وعلا الغضب جباههم وقالوا له : « اتود ان تملكها وحدك يا ننفد ? اليست غنيمتنا كما هي غنيمتك ? اتعتقد اننا صرفنا تسع ليالٍ بين هذه المغاور الصعبة لكي تتنعم وحدك بهذا الكنز الثمين ? » فأجابهم : « اصمتوا ايها اللصوص القتلة ! اتريدون ان اقتسم بينكم ما عثرت عليه وحدي ? » وما كاد يتلفظ بهذه السُبة حتى صحت عزيمتهم على قتله فهجموا عليه دفعة واحدة وحطموا جمجمته بستة مجارف كبيرة ، عندهذا استفاقت الفتاة مرتعشة الاعضاء وفتحت عينيها على بريق المشاعل وما كادت تبصر ذلك المشهد المخيف حتى صرخت صرخة ملاها الهول وحاولت ان تهرب من وجههم الا ان احدهم طرح عليها نسيج شبكته فعلقت بها والتفت حولها تلك العصابة الرهيبة واخذت تتأمل بعيونها الشرسة ذلك الجسد الجميل .

لم يكن الملاك بعيدا عنها وقد تبدلت طبيعته الملكية متخذة جسداً بشريا جميلا فهجم دفعة واحدة من تلك الظلمة التي كانت تحجبه وانقض كالصاعقة على احد الجبابرة فرفعه بيديه القويتين وصرعه على الارض ، ثم انقض على جبار آخر والقاه على الارض بطعنة من يده ارتجت لها جذور الارز ، وما زال يعالج هؤلاء الجبابرة حتى صرعهم جميعا ، عند هذا اسرع الى الفتاة وجعل يقطع الشباك المحتبكة على جسدها واذا باصوات عديدة ترتفع من بعيد منادية الفتاة .

كانت هذه الاصوات صادرة من والدها وامها واخواتها فلما اقترب هؤلاء وابصروا الفتى الجميل منتصباً امام ابنتهم حسبوه الجاني الاثيم فهجموا عليه يريدون الفتك به ، ولكن الفتاة اسرعت فحالت بينهم وبينه ثم اخذته بيدها واشارت باصبعها الى الجبابرة المنطرحين على الارض وسردت على مسامعهم قصتها معهم ، وبعد ان سكن جأشهم تحفلوا حول الفتى الغريب وقادوه باحتفال الى الكهف السري حيث حفرت القبيلة مأوى لها بعيداً عن عبودية المدن .

كان ابناء قايين يعيشون كالبهائم المشتتة في الخلاء ، لا سلطان يربطهم ولا شريعة ، ولم تكن الشرائع يوم ذاك سوى تلك الميول الطبيعية السامية التي تحرك الاحساس والعاطفة في النفوس ، ولم تكن السلطة سوى الابوة ، فنصائح الشيوخ كانت تحل محل نصائح الاباء ، وكانوا يملكون بلا تاج ولا صولجان ، ويحكمون من غير القاب ، وكلامهم كان ينفذ كالشرائع والجميع يحترمون الزمان الذي يتكلم باصواتهم ، الا انهم ما كانوا يؤدون الحقوق الا لقبيلتهم دون غيرها ، فالجهل كان يسوغ لهم ابادة سواهم والتعدي على مقتنيات غيرهم ، ويعتقدون ان كل من كان متحدراً من سلالة غير سلالة اجدادهم انما هو مدنس لا يحق له ان يدرج في عداد الجنس البشري . اجل ، كان الاولون يصلون العداء كل من لا يمت اليهم بنسب ، مثلهم مثل شعوب هذا الزمن الذين لا يرون الوجود الا حيث تضيء الشموس فينهون بابادة الامم التي لا تنزل على احكامهم ويعتقدون ان لمحبة الله حدوداً لا تتعدى سواهم من البشر ! وعندما ينتصر شعب على آخر يدفع الامهات الى العبودية الظالمة والاباء الى الموت الذريع . هكذا كانت قبيلة «فائير» المتوحشة — وهي القبيلة التي نشأت فتاتنا الجميلة فيها — تعيش هائمة تائهة على قمم صنين

*

اجتمع اسياد القبيلة في صباح الغد وقال بعضهم لبعض « سوف يبحث الصيادون عن ابنائهم السبعة فلا يجدونهم فيصعدون هذه الجبال وهم اشد منا مراساً واكثر عدداً ولا يلبثون ان يهتدوا الى مقرنا ، فالاولى بنا ان نهرب الى حيث لا يرانا احد . ولنتوطن على ضفاف العاصي البعيد »

انشد الرعاة اغاني الرحيل ، وبعد ان صرفوا تسعة اشهر وبعض ليالٍ هائمين على نفوسهم بين الاشجار والانهر بلغوا الى قمة مرتفعة ينبسط امامها افق فسيح فتراءى لهم نهر العاصي كمرآة صقيلة يطفو شعاع الشمس الميت على مياهه الزرقاء هناك استتب امر القبيلة

كان جمال الفتاة ينمو من يوم الى يوم ، وكان سكون الصحراء يخيفها برهبته فلا يطيب لها عيش بدون الملاك المتجسد لاجلها ، وكانت كلما رأته تعلو جبينها مسحة من الاحمرار كنفس عذراء طاهرة تشعر بعريها فتخجل وتحمر ، ولا تحاول ان تكلمه حتى تتقطع العبارات في فمها وتلبث صامتة لا تبدي حراكا كانما هي حواء الاولى امام والد البشر حاملة في يدها ثمرة الخطيئة

وما هي بضعة اشهر حتى وضعت الفتاة ولدين توأمين ، ولكن القبيلة لم تلبث ان شعرت بالامر فهاج هياجها وصحت عزيمتها على قتلها وقتل عشيقها الملاك المتجسد الا ان العشيقين تمكنا من الفرار — يتبع —

زفاف مبارك

يسرنا ان نعلن عقد قران الوجيه الفاضل احمد بك الداعوق على الانسة المهذبة اسما داعوق في حفلة زاهية زاهرة

وهما يستقبلان في منزلهما ابتداء من اول تشرين الثاني ١٩٣٠ فنقدم لحضرة العريسين الكريمين اطيب التهاني واصدق التمنيات في حياة سعيدة رغيدة

*

زفاف مبارك

عقد بالمعاملتين في التاسع من شهر تموز قران الاستاذ موريس زوين مدير مدرسة الصنائع والفنون اللبنانية على الانسة اللطيفة سولانج كريمة الخواجه نجيب هوشر في حفلة اقتصرت على الاقرباء وفريق من الاصدقاء ، وقد سافر العريسان الى اوروبا لقضاء شهر العسل . فنهنئهما ونتمنى لهما حياة سعيدة

مذكرات بوليس

القضاء المتسرع ٢

او مقتل الفرنيني والحكم على الابرياء بالاعدام

البحث

تركت رئيس المحكمة العرفية نظمي بك مضطرب الافكار مما سمعه مني ورجعت الى دائرتي وعقدت مجلساً مع معاوني سعيد افندي لنقرر الخطة التي يجب علينا اتباعها لنتوصل الى حقيقة هذه الجريمة وسألته قائلاً :

— هل تعتقد يا سعيد ان الحارس جرجي م. صادق في الشهادة التي ادلى بها امام المحكمة العرفية وقوله انه نظر بعينيه ابراهيم الترك ويوسف كتوعه وحسن السروجي يضربون المرحوم اسكندر الفرنيني بخناجرهم ام هو كاذب؟

— انني اعتقد ان شهادته كاذبة ولقد ثبت لنا ان الترك وكتوعه كانا لم يزالا متعاديين عندما قبض عليهما فلا يعقل ان يتفقا على ارتكاب اية جريمة !

— اصبت ولهذا يجب علينا ان نبحث بحثاً دقيقاً توصلاً الى الحقيقة

وبعد المذاكرة قررنا ان نذهب صباح اليوم الثاني الى مقهى طريق الشام المقابل للمدرسة العلمانية الافرنسية وقد كان يرتاد هذا المقهى كثير من اصحاب الشبهات عسى ان نجد من نقف منه على دليل نتوصل بواسطته لغايتنا

ذهبنا لهذا المقهى صباحاً وعند وصولنا شاهدنا رجلاً من هذه الزمرة يدعى نجيب س. جالساً يدخن بنرجيلته ولما رآنا اضطرب ولم يخف علينا قلقه واضطرابه ورابنا امره للحال فقبضنا عليه وفتشناه فوجدنا معه مسدساً صغيراً فسقناه الى دائرة الشرطة وادخلناه غرفتي وفيها سألته قائلاً :

— اخبرني يا نجيب كيف وقعت جريمة الفرنيني واين كنت يوم وقوعها ؟

— كنت في البلدة ولم اعرف حقيقتها

— اني وان كنت غائباً الست تعلم ان عيوني لا تغيب واني علمت بكل ما جرى بعد عودتي وعلمت ما هي علاقتك بها (قلت هذا وانا لا اعلم شيئاً بعد)

— ليس لي علاقة فيها والله

— انني عارف بذلك ولكنك تعلم حقيقتها كما علمت انا من رجالي فلا تخفي عني شيئاً اذا كنت تريد الخلاص من هذه الجريمة الست تعلم ان الترك وكتوعه والسروجي ابرياء

— كلا لا اعرف ذلك بل سمعت ان حارس المحلة شهد عليهم بانهم القتلة

— ثبت لي ان هذا الحارس كاذب في شهادته وانني علمت بانك تعرف القتلة فمن هم ؟

— ولكنني كنت ساعة وقوع الجريمة جالساً في المقهى الذي قبضتما علي فيه وعند الساعة السابعة تقريباً حضر كل من عبد م. وراشد ل. وسليم ب. وجلسوا في المقهى مقدار ربع ساعة ومن ثم نهضوا وذهبوا لجهة القيراط وبعد ذهابهم بمقدار ربع ساعة سمعت انه قتل اسكندر الفرنيني في تلك المحلة وقاتله مجهول !

— وهل تعتقد ان هؤلاء الثلاثة الذين ذكرتهم هم القتلة؟

— لا اعلم والله

— هل تذكر ماذا كان يلبس هؤلاء الثلاثة عندما اتوا الى المقهى وانصرفوا منه يوم الحادثة ؟

— اذكر انهم كانوا يلبسون الملابس الافرنجية

— وهل كانوا ملثمين بكفيات ؟

— نعم اذكر ذلك

— هل تذكر ما هي الوانها

— احداها سوداء والثانية خمرية والثالثة بيضاء

سمعت هذا فبرقت عيناي وقلت له :

— صدقت اخبرني اين هم هؤلاء الثلاثة الآن؟

— ان عبد م. وراشد ل. محبوسان وسليم ب. يشتغل في الجمرك

— ولماذا عبد وراشد محبوسان ؟

— ان راشد مطلوب بدعوى شهر سلاح على شخص تخاصم معه وقد وشى به عبد م. الى مفوض الشرطة ابراهيم افندي ليلة وقوع هذه الجريمة وقبض عليه بعد القتل بمقدار ساعتين من مقهى المجذوب الكائن بداخل البلدة وفي اليوم الثاني ذهب عبد وسلم نفسه الى مدير السجن العسكري لانه كان محكوماً بستة اشهر حبس بدعوى ضرب احد الضباط

فاستغربت سماع ذلك وقلت له :

— ماذا تقول هل عبد وشى بصديقه راشد ل. الى البوليس فقبضوا عليه ؟

— نعم وهذا ما علمته

— هل ثمة عداوة جديدة بين الاثنين ؟

— انني اعلم انهما صديقين وفيين واست اعلم بانهما اختصما

علمت هذه الاسرار فخفق قلبي فرحاً وتيقنت باننا وصلنا الى الغاية التي نبحث عنها وعلمت من هذا الرجل ما كان خافيا على رجال القضاء، واطلقت سراحه بعد ان حذرته من افشاء ما دار بيننا من الحديث فاقسم بكتمان ذلك وذهب

ولاجل تحقيق قصدنا هذا قابلت المفوض ابراهيم افندي وسألته عن صحة ما اخبرني نجيب س. فصادق على اقواله وقال :

— نعم لقد اتى لعندي عبد م. ووشى بصاحبه راشد ل. فذهبت معه ودلني عليه وبعد ما قبضت على راشد كلفت عبد م. ان يبحث لنا عن قتلة الفرنيني فوعدني بذلك ولقد تعهدت ان ادفع له عشرين ليرة عثمانية واسعى بخلاصه من حكم الستة اشهر المحكوم بها في المحكمة العرفية

— وهل بر بوعده لك ؟

— كلا لم يبر بوعده ولم يرجع حتى اليوم

بعد هذا ثبت عندي ان قاتلي الفرنيني هم عبد م. وراشد ل. وسليم ب. وذلك من الادلة الآتية : اولا ان الثلاثة المذكورين قبل وقوع الجريمة بربع ساعة كانوا يرتدون الملابس الافرنجية وليس من عادتهم ان يرتدوا اللباس الافرنجي ثانياً ان الكوفيات التي كانت معهم عندما اتوا الى مقهى طريق الشام كانت الوانها تنطبق تماماً على الوان كوفيات القتلة كما رأتهم السيدة التي وقعت الجريمة قرب منزلها. ثالثاً ان اجتماعهم بمقهى المجذوب بعد حادثة قتل الفرنيني بساعة واحدة واتفاقهم على ان يأتي احدهم عبد م. ويشي للشرطة برفيقه وصديقه المخلص راشد ل. ليقبضوا عليه وتسليم عبد نفسه الى السجن العسكري كانت هذه خطة رسموها لانفسهم ليحولوا عنهم افكار الشرطة وقد نجحت خطتهم هذه بدهاء وذكاء

استنتجت هذا فزاد سروري وذهبت مسرعاً لمقابلة رئيس المحكمة العرفية وعند المقابلة قلت له :

— ارجوك ان تأمر بابعاد عبد م. وراشد ل. الموقوفين بالسجن العسكري عن بعضهما وتمنع عنهما الاختلاط

فتعجب الرئيس من اقوالي هذه وقال :

— ارجوك الافصاح يا نور هل جد معك ما يوجب ذلك

— نعم اعتقد بانني قد توصلت لكشف الستار عن حقيقة مقتل الفرنيني

— بالله اسرع واخبرني تفصيلاتها

— كن براحة بال فانني ابشرك ببراءة من حكمتم عليهم بالموت وغداً اقدم لمحكمتكم المجرمين فارجوكم ان تسرعوا بتنفيذ ما طلبته منكم

— سينفذ طلبكم حالا انما ارجوكم ان تطلعوني على حقيقة هذه الجريمة ليرتاح ضميري

فاخبرته بنتيجة تحقيقاتي فكان سروره كبيرا

ودعت رئيس المحكمة وخرجت من لدنه قاصداً دائرتي وهناك اجتمعت بمعاوني وقررنا ان نقبض على سليم ب. ونحضره الى الدائرة بدعوى ليس لها علاقة في جريمة القتل وفي الصباح ذهبنا الى الجمرك وقبضنا عليه وسقناه الى الدائرة واوقفته في غرفة منفردة وامرت الشرطي المحافظ عليه ان لا يمكن احداً من مقابلته والتحدث معه وذهبنا تواً الى داره بمحلة الاشرفية بعد ان اصطحبنا مختار المحلة وفتشنا منزله فعثرنا على بنطلون افرنجي وكوفية بيضاء وموسى حلاقة في صندوق وضع في مطبخ المنزل واحضرت الجميع الى دائرتي وذهبت واخبرت رئيس المحكمة وقلت له :

— انني قبضت على ثالث القتلة وهو الان موقوف عندي

— لماذا لم تحضره الى هنا

— ان لي مأرباً بذلك فسأشغله بدعوى هو بريء منها وسأبعد افكاره عن جريمة القتل وفي هذه الليلة اجمعوا هيئة المحكمة واطلبوني بالهاتف لكي احضر واياه الى غرفة المحكمة فيخاف ويضطر للاعتراف بالجريمة.

فضحك سعادة الرئيس وقال :

— افعل ما تراه موافقاً وسنفعل ما اشرت به ! !

عدت الى دائرتي واحضرت سليم من سجنه المنفرد ولما دخل غرفتي كان هو في خوف شديد وهو واجم لا ينبث ببنت شفة. فاخذت الاطفه واسكن روعه وقلت له :

— ما بالك يا سليم خائفاً ان الامر بسيط فلا موجب لاضطرابك فلقد ادعت عليك امرأة بانك تعرضت لها في الترام هذا الصباح وتظاهرت باخذ افادته كأن هذه الدعوى حقيقية وقلت له :

— ان حسنة بنت المصري تدعي عليك انك في صباح هذا اليوم تعرضت لها في ترام خط البسطة الكهربائي وقرصتها في زندها وان حسن العيتاني ومحمد منيمنه يشهدان عليك بذلك فماذا تقول

— انني والله لم اركب الترام هذا اليوم لقد خرجت من منزلي وقصدت الجمرك ماشياً ولم اخرج منه الا عندما قبضتم علي ولا اعرف هذه المرأة مطلقاً

— وهل انت صادق في اقوالك يا سليم ؟

— اقسم لك انني صادق فيما اقول

— اذاً اليوم اقدمك مع اوراقك الى حاكم الصلح وهو سيطلق سراحك

فاقتنع مني بهذا وانطلت عليه حيلتي وغدا لا يفكر الا بهذه المرأة التي ادعت عليه زوراً وبهتاناً واعدته الى سجنه

تركت سليم يفكر بهذه المرأة الموهومة وخرجت من الدائرة ولم ارجع اليها الا في الساعة الخامسة بعد الظهر وبعد ان علمت ان رجال القضاء انصرفوا من اعمالهم احضرت سليم من سجنه وارسلته مع اوراق دعوته الموهومة صحبة معاوني الى دار القضاء، فذهب به ولم يغب الا قليلاً حتى رجع به اليّ وقال

— لايوجد احد في دوائر القضاء فقد صار وقت الانصراف

فخاطبت سليم قائلاً : ان حظك سيء يا سليم فستنام عندنا هذه الليلة وغداً ارسلك مع اوراقك الى حاكم الصلح واذهب معك لاتوسل اليه كي يطلق سراحك

— انني اقدم لحضرتك كفيلاً الى الغد

— لا يمكن ذلك بوجود المحكمة العرفية ولو كان هذا ممكناً لما كنت اطلب منك كفيلاً بل كنت اطلق سراحك على عهدتي .

— شكراً لك يا سيدي على كل حال

وفي الساعة الثامنة من هذه الليلة خاطبني رئيس المحكمة العرفية بالهاتف واخبرني باجتماع هيئة المحكمة وطلبني لكي احضر مع سليم فاحضرته من سجنه وقلت له

— لقد تيسر امرك اذا كنت حقيقة بريئاً فان المرأة قد قدمت شكواها الى المحكمة العرفية وهي الان هناك ورئيس المحكمة يطلبك لكي تراك فهل انت . . . واثق من براءتك

— اقسم لك اني بريء وانني اتمنى مقابلة هذه المرأة لانه يتبين لها عندما تراني انها مشبوهة بي ليس الا

— عسى ان يكون الامر كما تقول

واحضر معاوني عربة اقلتنا الى الثكنة العسكرية حيث المحكمة العرفية وقد كنت كتبت تقريراً افصّل فيه وقائع الجريمة وادلة ثبوتها فقدمته مع سليم الى الرئيس الذي طلب الي ان اجلس بين الاعضاء واسأل هذا المجرم عن جريمته فاعتذرت فالحّ علي فامتثلت

كان سليم مضطرب الافكار ينظر تارة الى الرئيس وطوراً الى الاعضاء ففاجئته قائلاً

— اخبرنا يا سليم كيف قتلتم اسكندر الفرنيني ؟

فوجم هذا وذعر وظهر على وجهه الخوف الشديد وشهق شهقة عظيمة كاد ان يسقط على اثرها من هول هذه المفاجأة التي لم يكن ينتظرها اذ كان يعتقد انه دخل المحكمة بدعوى المرأة ولم يدر بخلده انه سيسأل عن جريمة قتل الفرنيني ولم امهله ان يفيق من دهشته هذه حتى قلت له :

— ما بالك لا تجيب اعترف حالاً فلم يعد يجديك الانكار شيئاً — . . .

— ما بالك ساكتاً قل كيف قتلتم الرجل

— اني بريء

— بل انك قاتل اعترف حالاً والا . . .

سمع كلماتي هذه فاطرق الى الارض والعرق يتصبب من جبينه

— اسمع يا سليم ان الانكار لا يفيدك شيئاً بل يضاعف لك القصاص وسيضطر سعادة الرئيس الى ارغامك على الاعتراف فلقد افتضح سركم

سمع تهديداتي هذه فقال بصوت اجش ولسان يتلعثم

— نعم اننا نحن قتلناه

— من هم رفقاؤك يا سليم ؟

— عبد م . وراشد ل .

— نعم انا ضربته بموسى حلاقة

— قص علينا تفصيلات جريمتكم هذه

— اتفقنا على ان نقطع الطريق ونسلب المارة دراهمها فارتدينا ملابس افرنجية واخذنا كوفيات لنحجب بها وجوهنا وذهبنا الى مقهى طريق الشام وجلسنا فيه مقدار ربع ساعة ومن ثم ذهبنا الى محلة القيراط وتلثمنا بكوفياتنا ووقفنا الى جانب الطريق نرقب المارة فصادفنا شاباً آتياً نحونا فهجمنا عليه وقصدنا سلب دراهمه فدافع عن نفسه واخذ يصيح ويقول عرفتكم وخوفاً من افتضاح امرنا قتلناه لكي ننجو من العقاب وبعد ذلك هربنا واتفقنا على ان نبـدل البستنا ونذهب الى احد مقاهي المدينة ونجلس فيها ويذهب احدنا عبد م . الى دائرة الشرطة ويشي برفيقنا راشد ونفذنا خطتنا هذه فنجحت ولكن لم يكن نجاحها للنهاية

وقد سرد خطتهم هذه ومما ذكرناها سابقاً فسألته قائلاً

— ما هي الوان كوفياتكم التي كنتم ملتثمين بها ؟

— ان كوفيتي كانت بيضاء وكوفية راشد خمرية وكوفية عبد سوداء

وقد كان رئيس المحكمة اثناء اعتراف هذا المجرم واضعاً رأسه بين كفيه يسمع بكل انتباه وقد كنت والله ارى قطرات الدمع تتساقط من عينيه كأنه اصيب بعزيز

وبعد اعتراف سليم امر الرئيس باحضار رفيقه راشد ل من السجن ولما حضر سأله عن اشتراكه في هذه الجريمة فانكر علاقته بها وبعد مواجهته برفيقه سليم واعترافه امامه مرة ثانية اضطر راشد للاعتراف مفصلاً الجريمة كما وقعت ، اما رفيقهما الثالث عبد م . فقد كان اكثرهم عناداً وانكاراً ولما سئل عن اشتراكه في قتل الفرنيني انكر ولم يعترف بشيءٍ رغماً عن التهديد واعتراف رفيقيه امامه باشتراكه معهم بالقتل !

واخيراً اكتفت هيئة المحكمة باعتراف رفيقيه والادلة الثبوتية المتوفرة عليه والتي سردناها سابقاً وبعد تدوين افاداتهم اعيدوا الى سجنهم ينتظروا جزاء جريمتهم

وبعد ثبوت جريمة القتل على هؤلاء الثلاثة امر رئيس المحكمة باحضار كتوعه والترك والسروجي المحكومين بالموت وهم ابرياء فجيء بهم من سجنهم مكبلين بالحديد فلاطفهم كثيراً واعتذر اليهم وبشرهم ببراءتهم ووعدهم بالانتقام من الحارس الذي شهد عليهم وامر بفك اغلالهم وقال :

— نشكر الله الذي اعاد الينا نور ومعاونه سعيد من سفرهما ليظهرا لنا براءتكم فادعوا لهما

وتقدمت اليهم وهنئتهم بسلامتهم فصافحوني شاكرين يبكون من الفرح وقبلوا ايادي الرئيس وكافة الاعضاء والدمع يتساقط من مآقيهم

ولقد كانت ساعة رهيبة ومنظر يدمي الفؤاد وكيف لا يبكون من الفرح وقـد كانوا على حافة القبر ينتظرون حبل المشنقة فانقذوا وظهرت براءتهم

فلكم مات مثلهم من الابرياء وكانوا ضحية جهـل القضاة وتسرعهم في احكامهم

وطلب الي رئيس المحكمة جلب الحارس جرجي م الذي شهد على هؤلاء الابرياء واقترف جريمتـه الهائلة التي كادت تزهق نفوس ثلاثة من الشبان لا لذنب اقترفوه بل لمطامعه الاشعبية

وفي صباح اليوم الثاني مثل هذا الاثيم امام المحكمة وبعد التهديد اقر معترفاً بجريمته السافـلة وادعى ان الذي حمله على اداء هذه الشهادة الكاذبة هو المفوض سليم افندي لقاء عشرين ليرة يدفعها اليه من اصل المكافأة التي اعلنت عنها الحكومة لمن يكشف هذه الجريمة ولما لم يتمكن من اثبات دعواه هذه على المفوض الذي انكر ما نسبه اليـه حكمت عليـه المحكمة بخمس سنوات يقضيها بالسجن مكفراً عن جريمته السافلة ولما كانت هيئة المحكمة بريب من استطاعة هذا الحارس الكاذب وصف البسة القتلة ولون كوفياتهم كما وصفتها السيدة التي وقعت الجريمة قرب منزلها اعتقدت ان المفوض الذي اوحى اليه بهذه الشهادة الكاذبة فقررت محاكمته الا ان توسط بعض ذوي المكانة العاليـة حال دونها فاكتفت المحكمة بابعاد هذا المفوض الامين . . الى احد ملحقات ولاية بيروت البعيدة

وكان للشفاعات الفعالة لدى رجال الاستانة تأثيرها في هذه القضية فحكم على كل من راشد ل وسليم ب بخمس عشرة سنة وحكم على عبد م بعشر سنوات لانه كان اصغرهم سناً واسدل الستار على هذه الجريمة التي فزنا فيها من الجرائد المحلية بلقب كارتر بيروت وجاك ملتون بيروت ولم نفز من الحكومة بسوى كلمة (عمفرم)

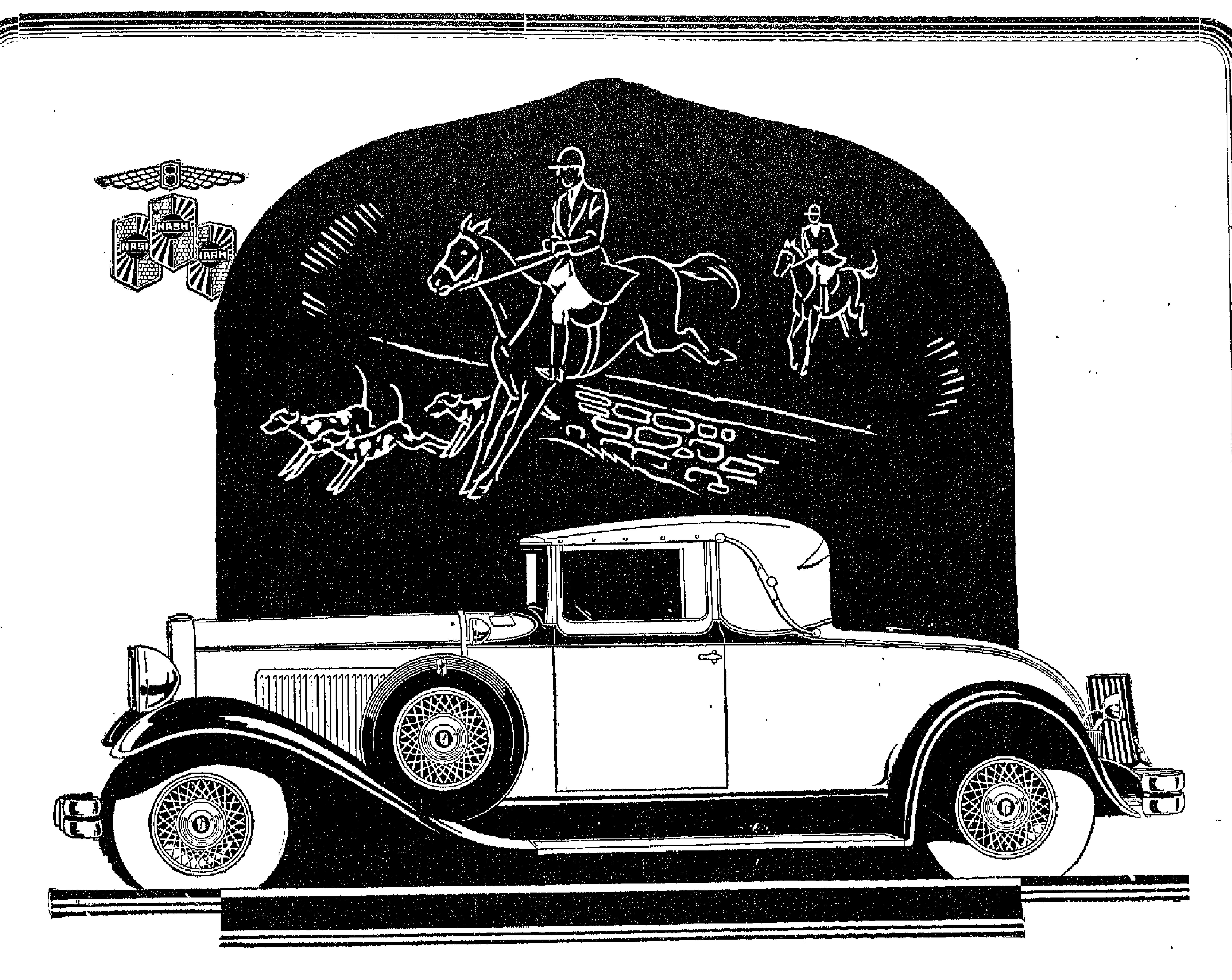
نور العرب

الى وزارة الزراعة

طلب الينا بعض الاهلين من معاصر الشوف ان نلفت انظار وزارة الزراعة الى ارسال مهندس زراعي يتولى درس حالة الارض في قرى المعاصر وبيان اصناف المغروسات التي يوافق غرسها فيها كي يجري عمل الاهلين في شؤونهم الزراعية منطبقاً على الفن والاصول العلمية الحديثة وهو طلب نأمل ان تهتم بتحقيقه الوزارة قياماً بهذا الواجب الاولي

وفاة فاضلة

توفيت في جل الديب نهار الخميس ٣ الجاري المرحومة سعدى زوجة جرجس افندي ابي جوده عن ثلاثين عاماً فجرى لها في اليوم الثاني مأتم حافل مشت فيه الجموع الغفيرة وصلى على جثمانها سيادة المطران بولس عواد وابنها حضرة المونسنيور الياس الحايك والشاعر حفيظ ابي جوده والاستاذ داود ابي جوده والكاهن الجليل الخوري واصاف نسيب الفقيدة رحمها الله وعزى آلها وذويها



الرياضي يتكلم

عندما اسوق اطلب السرعة وهذه السرعة موجودة في سيارة ناش موديل ٤٠٠ دوبل الماج ثمانية سيلندرات

لا اقدر ان اعبر عن حسنات الدوبل الماج لانني لا افهم شيئاً عن الموتور ولكنني اشعر ان الدوبل الماج شيء ممتاز

انا اطلب في الاوتومبيل قوة ومحركا ليناً واهم ما يطاب في السيارة هو ان تكون متنة الاشياء كلها موجودة في سيارة الناش ٤٠٠ الذي مصروفها قليل

(31—842)

NASH "400"

الوكيل العام لسوريا والعراق

نقولا ابو خاطر

بيروت * شارع يوسف الهاني — شمالي مدرسة الفرار

تلفون ٢٠ — ٣٥ * صندوق البريد ٦١٣